الوالدية اليقظة عقلياً وعلاقتها بالحساسية الزائدة لدي عينة من الوالدين وأبنائهم الموهوبين بالمرحلة الثانوية

إعداد دكتور/ وائل أحمد سليمان الشاذلي*

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً، والحساسية الزائدة لدى عينة من الوالدين وأبنائهم الموهوبين بالمرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وشملت عينة الدراسة (٧٠) من الآباء والأمهات (٢٥ أباً و٤٥ أماً) وأبنائهم الموهوبين بالصف الأول الثانوي العام بمدارس أخميم الثانوية، واستخدمت الدراسة مقياس الوالدية اليقظة عقلياً (إعداد الباحث)، ومقياس الحساسية الزائدة (إعداد الباحث)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى عينة الدراسة، كما جاءت درجة الوالدية اليقظة عقلياً (متوسطة) لدى آباء وأمهات الطلاب الموهوبين، بينما جاءت درجة الحساسية الزائدة (مرتفعة) لدى الأبناء من الطلاب الموهوبين وقد وجدت فروق دالة إحصائياً في الوالدية اليقظة عقلياً وفقاً لمتغير الجنس (أب/ أم)، لصالح الأمهات، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في الحساسية الزائدة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، وتعمل الوالدية اليقظة عقلياً كمنبئ بالحساسية الزائدة، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين من خلال وضع برامج تعليمية وتربوية لهذه الفئة، وكذلك وضع برامج إرشادية للوالدين لتنمية الوالدية اليقظة عقلياً لديهم مما يحقق للأبناء النمو النفسي والعاطفي السوي.

الكلمات المفتاحية: الوالدية اليقظة عقلياً– الحساسية الزائدة– الموهوبون

Abstract:

The study aimed to identify the nature of the relationship between mindfulness parenting and excessive sensitivity among a sample of (25) fathers and (45) mothers and their gifted sons in the secondary stage. The study relied on the descriptive and correlative approach. Mindfulness parenting scale (Prepared by: Researcher) and excessive sensitivity scale (Prepared by: Researcher) were applied to sample of study. The results of the study indicated that there was a negative and statistically significant correlation between mindfulness parenting and excessive sensitivity in the study sample. Mindfulness parenting was (moderate) in the parents of gifted students, while excessive sensitivity was (high) in gifted students and found statistically significant differences in mindfulness parenting according to sex variable (father / mother), in favor of mothers, while there were no differences a statistically significant in excessive sensitivity according to the sex variable (male/ female), Mindfulness parenting acts as a predictor of excessive sensitivity, in light of this, study presented a set of recommendations to meet the psychological and social needs of the gifted through the development of educational programs for this category, as well as the development of counseling programs for parents to develop their mindfulness parenting, which achieves for sons the psychological and emotional development.

Keywords: Mindfulness parenting- Excessive sensitivity- Gifted

* مدرس الصحة النفسية- كلية التربية- جامعة سوهاج.

مقدمة:

تمثل جهود الموهوبين ونتاجهم الفكري وعطاؤهم العلمي نقلة في حياة البشرية بأسرها وذلك بالتحول إلى حياة أفضل ومكانة أزهى، وقد أدركت العديد من الدول الناهضة والساعية إلى التقدم والرفاه هذه الحقيقة، فذهبت باهتمام واضح وسعي دؤوب للكشف عن الموهوبين والعمل وفق برامج كبرى لرعاية هذه الفئة والحفاظ على مواهبها بل وتنمية وتطوير تلك المواهب بشتى الطرق لتلحق بركب التقدم ومسيرة الرقي باعتقاد راسخ بأهمية هذه الفئة وضرورة الاهتمام بها.

والموهوبون هم أولئك الأفراد الذين يستطيعون بفضل قدراتهم الكامنة وإمكاناتهم المميزة وأدائهم العالي تحقيق إسهامات لأنفسهم وللمجتمع بشكل مميز، وإحراز الإنجازات الواضحة في مجال من المجالات التالية: القدرة العقلية العامة، استعداد أكاديمي معين، التفكير الإبداعي أو المنتج، القدرة القيادية، الفنون البصرية الأدائية، القدرة النفس حركية" (جيمس، جانيب، إدورد وآرلين، ٢٠١٢، ص٢)

ويظهر هؤلاء الطلاب الموهوبون عادة حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام مقارنة بأقرانهم العاديين، وهذه الحساسية الشديدة تتسم بالحدة والتميز، وهما مظهران يميزان استجابات الموهوبين للمواقف والمثيرات المختلفة؛ ويقصد بحدة الحساسية أي الانفعالات الشديدة والمفرطة في استجاباتهم لهذه المواقف والمثيرات، ويقصد بتميز حساسية الموهوبين أي استجاباتهم لمواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الطلاب العاديين؛ لذا تعتبر هذه الحساسية مميزة للموهوبين وأحد خصائصهم الواضحة.

وتتضح هذه الحساسية الزائدة– التي تمثل المظهر الأكثر وضوحاً في النمو العاطفي للموهوبين– في بعض سلوكياتهم وردود أفعالهم كالانسحاب من الموقف خوفاً على مشاعر الآخرين، والخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم وجلد الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص، والاهتمام بالقضايا الأخلاقية والتعاطف مع الآخرين، وهذا يؤكد على ضرورة تعامل الوالدين والمعلمين مع هؤلاء الموهوبين بطريقة واعية تتناسب مع مجموعة فريدة من الحاجات العاطفية، ومن ثم دعم النمو العاطفي لهذه الفئة من قبل المحيطين بهم. (الإقبالي، ٢٠١٨، ص١٦٤)

وهذا ينسجم مع اتساع دائرة الاهتمام ونقلها من الموهوب فقط إلى المحيط الذي يعيش فيه– وخاصة أسرته ووالديه– والسعي للحفاظ على موهبتهم والارتقاء بها، والذي يحتم الاهتمام بالعوامل المختلفة التي تسهم في تربية الموهوبين ونموهم السوي وتنمية قدراتهم ومواهبهم، ومن أهم هذه العوامل محيطه الأسري، ووالديه على وجه الخصوص؛ حيث يقع على الوالدين مسئولية التنشئة الواعية للأبناء بما تحمل من معاني اليقظة والانتباه والحضور، وتزداد هذه المسئولية مع الأبناء الموهوبين وتفرض على الوالدين ضرورة التعرف على سماتهم وخصائصهم والتعامل مع هذه السمات بيقظة وانتباه وحضور أكثر، بل والبحث عن الطرائق والأساليب التي توصلهم إلى هذه التنشئة الواعية والتي تضمن الحفاظ على هذه الموهبة بل والنهوض بها ومن ثم الاستفادة منها.

وتنطوي الوالدية اليقظة عقلياً على بعض الأساليب والمهارات التي تأخذ بيد والدي الموهوب للوصول إلى هذه التنشئة الواعية؛ حيث تمثل الوالدية اليقظة عقلياً نمطاً واعياً للتفاعل بين الوالدين والأبناء يتضح أثره في وعي الوالدين المتزايد بانفعالاتهم وذواتهم وكذلك انفعالات وذوات الأبناء، وتنمية مهارات التنظيم الانفعالي والتحكم في الذات بالقدر الذي يؤدي إلى استجابة الوالدين للأبناء بشكل أكثر مرونة وإيجابية بدلاً من الجمود والسلبية في مواقف التفاعل المختلفة بين الوالدين والأبناء (Harnett & Dawe, 2012, p.196)

ويعتبر هذا النمط الواعي للتفاعل بين الوالدين والأبناء من أهم مكونات التوافق النفسي والاجتماعي والعاطفي للأبناء؛ فبقدر ما يوفر هذا النمط أساليب ومهارات الاهتمام الواعي والاستماع الوافي والتقبل الواقي، كلما كان هناك وعي بالمشكلة واستيفاء

لجوانبها ووقاية من آثارها السلبية على الأبناء مما يوفر طريقة لبناء الشخصية السوية في ظل النمو العاطفي والانفعالي السوي والبعيد عن التطرف والحساسية الزائدة والاستجابات المفرطة.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية والتي تسعى لتوفير أدلة بحثية أكثر تحديداً لاستقصاء الأثر الناجم عن الوالدية اليقظة عقلياً- كنمطٍ واعٍ للتفاعل بين الآباء والأبناء- على الحساسية لدى الأبناء الموهوبين- كخاصية من الخصائص المميزة للنمو العاطفي للموهوبين- لدى عينة من الوالدين وأبنائهم الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

هناك اهتمام بحثي ملحوظ بالخصائص العاطفية والنمو العاطفي للموهوبين، ولا سيما زيادة الحساسية لدى هذه الفئة، والتي اعتبرتها الدراسات النظرية سمة مميزة للطلاب الموهوبين من ناحية ومشكلة من المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة من ناحية أخرى (الإقبالي، ٢٠١٨؛ أبو هواش، ٢٠١٢؛ الطائي، ٢٠١١ عياصرة وإسماعيل، ٢٠١٢؛ Alias, Rahman, Abd Majid& Yassin, 2013; Coleman, Cross, Suphh- Yamin,& Neber 2016; Dodd, 2004; Donnell, 2004; Lovecky, 1992; Piechowski& Chucker 2011; Yakmaci-Guzel& Akarsu,2006) لذلك سعى الباحث لاستكشاف هذه الظاهرة من خلال مقابلة الطلاب الموهوبين ومعلميهم وأولياء أمورهم والوصول إلى تجربة المعايشة لخصائصهم وسماتهم ومشكلاتهم التي يعانون منها، واتسقت الموضوعات التي انبثقت عن هذه المقابلات مع الأدب النظري في مجال الموهبة والذي أشار إلى أن زيادة الحساسية من السمات الواضحة لدى هذه الفئة، والتي قد تسبب لهم كثيراً من المتاعب والمشكلات.

وفي هذا الصدد أشارت مجموعة من الدراسات إلى بعض هذه المتاعب والمشكلات الناتجة عن هذه الحساسية؛ ففي المجال الفكري غالباً ما تسبب الحساسية الزائدة مشاكل في عملية التعليم والتعلم مثل ارتفاع الفضول والميل للخيال والاقتراحات الإبداعية التي تتحدى أحياناً قدرات المعلم والأفكار اللاعقلانية (Mendaglio, 2012)، والحساسية الزائدة في المجال الحركي تسبب الحركة بشكل متسرع وعفوي في محاولة للتعبير عن طاقة داخلية هائلة، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، وعدم قبول فكرة الخسارة أو الفشل (Amend, 2009; Daniels & Meckstroth, 2009)، والحساسية الزائدة في المجال العاطفي تتسبب في التعلق الزائد والمشاعر المتطرفة والسلبية والقلق والاكتئاب والتوتر والإجهاد وتدني مفهوم الذات والأفكار الوسواسية. (أبو هواش،٢٠١٢؛ داخل وعلي، ٢٠١٥ (Cooper, 2015; Sand, 2016; Whitney& Hirsch, 2007; Zeff, 2014)

وفي سياق يوضح مشكلة البحث فإن الحساسية الزائدة تمثل مشكلة معقدة ومتعددة الأطراف؛ حيث يمثل الموهوب أحد هذه الأطراف التي تعاني من هذه الحساسية الزائدة فمجرد الإحساس بالاختلاف عن الآخرين يثير في نفوس الطلاب الموهوبين شكوك حول سويتهم، ومن ناحية أخرى يسبب لهم الصدام مع المحيطين بهم والتعرض للنقد والتجريح وعدم القبول في إطار تفسير السلوك الذي يتجاوز حدود المعايير السائدة من حيث النوع والشدة على أنه شاذ وغير عقلاني، ويمثل المجتمع المحيط بالموهوبين (الوالدان، والإخوة، والأقارب، والجيران، والأصدقاء، والمعلمون) أطرافاً في هذه المشكلة؛ حيث يشعرون بالتعب الشديد في تفسير هذه السلوكيات من ناحية والتعامل معها من ناحية أخرى، وبالتالي قد يتعاملون معها بطريقه تضايق هؤلاء الموهوبين وتزعجهم، وتؤثر بشكل سلبي على موهبتهم.

ومن جانب آخر يمكن النظر إلى الحساسية الزائدة لدى الطلاب الموهوبين باعتبارها وسيلة إيجابية لتحفيزهم وزيادة إمكاناتهم الحالية وليست مشكلة عاطفية أو سلوكية فحسب كما أشارت دراسة (Alias, et al,, 2013; Bouchard, 2004; Piechowski & Miller, 1995) ، وهذا يرجع- من وجهة نظر الباحث- إلى عاملين: الأول قدرة الطلاب الموهوبين على استغلال مظاهر هذه الحساسية الزائدة في تنمية إبداعاتهم وقدراتهم كاستغلال مظاهر الحساسية الزائدة العقلية في تنمية قدراتهم الأكاديمية والتحصيلية والمعرفية، واستغلال مظاهر الحساسية الزائدة العاطفية في تنمية علاقاتهم الاجتماعية والرقي بالجانب

الأخلاقي، والثاني قدرة أولياء الأمور والمحيطين بالموهوب على تقبل انفعالاتهم في إطار من الوعي وبدون نقد ولا أحكام ظاهرية متسرعة قد تؤدي إلى انطفاء هذه الموهبة تدريجياً.

وهذا التقبل الواعي لانفعالات الموهوبين يمثل أحد مظاهر الوالدية اليقظة عقلياً التي ترتبط إيجابياً بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والعقلية الإيجابية، والتي تلعب دوراً مزدوجاً في المواقف التفاعلية بين الوالدين والأبناء؛ فتساعد الآباء على التعامل مع أبنائهم في جو من الدفء والاهتمام والوعي والقبول وهذا بدوره ينعكس على الأبناء ويساعدهم للحفاظ على قدراتهم ومواهبهم في جو من النمو العاطفي والنفسي والاجتماعي السوي.

وفي إطار هذا الدور المزدوج اهتمت بعض الدراسات الارتباطية التي تناولت الوالدية اليقظة عقلياً بدراسة تأثيرها على مهارات الوالدين المتعلقة بالوعي والانفتاح على خبرات الأبناء وقبولها كما هي بدون أحكام ظاهرية وكفاءة المواجهة الوالدية والتخفيف من حدة الضغوط والإجهاد والقلق والاكتئاب والتحسينات في إدارة غضب الوالدين والسلوك العاطفي الإيجابي تجاه الشباب والتخفيف من مظاهر الاختلاف بين الوالدين في المهام المشتركة كدراسة (الضبع، طلب وسليمان،٢٠١٦ ,Bogels) Lehtonen& Restifo 2010; Coatsworth, Duncan, Greenberg& Nix, 2010; Corthon, 2018; Dawe& Hartnett, 2007; Gouveia, Carona, Canavarro& Moreira, 2016; Rayan& Ahmad, 2018; Laurent, Duncan, Lightcap& Khan, 2019)، وكذلك فإن هناك اتجاهاً آخر تمثل في اكتشاف آثار الوالدية اليقظة عقلياً الإيجابية على سلوك الأبناء ومهاراتهم وتفاعلهم مع المحيطين ونموهم العاطفي السوي والمتوافق وصحتهم النفسية والسعادة ومهارات صنع القرار والتعاطف مع الذات واليقظة العقلية والتنظيم الذاتي والإنجاز الأكاديمي وتحسن السلوك وجودة الحياة (كدراسة Bruin et al, 2014; Bogels, Hellemans, van Deursen, Romer& van der Meulen, 2013; Coleman, 2015; Dehkordian, Hamid, Beshlideh& Mehrabizade, 2017; Duncan, Coatsworth& Greenberg, 2009; Geurtzen, Scholte, Engels, Tak, & van Zundert, 2015; Medeiros, Gouveia, Canavarro,& Moreira, 2016; Moreira& Canavarro, 2018; Moreira, Gouveia,& Canavarro, 2018; Tak, Van Zundert, Kleinjan, & Engels, 2015; Waters, 2016; Wong et al., 2019)

أسئلة الدراسة:

١. ما طبيعة العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة؟
٢. ما درجة الوالدية اليقظة عقلياً لدى أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين؟
٣. ما درجة الحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين؟
٤. ما تأثير جنس الوالدين (أب/ أم) على درجاتهم على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً؟
٥. ما تأثير جنس الأبناء من الطلاب الموهوبين (ذكر/ أنثى) على درجاتهم على مقياس الحساسية الزائدة؟
٦. ما مدى إمكانية التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من خلال الوالدية اليقظة عقلياً؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على:

١. طبيعة العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة.
٢. درجة الوالدية اليقظة عقلياً لدى أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين.
٣. درجة الحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين.
٤. تأثير جنس الوالدين (أب/ أم) على درجاتهم على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً.
٥. تأثير جنس الأبناء من الطلاب الموهوبين (ذكر/ أنثى) على درجاتهم على مقياس الحساسية الزائدة.

٦. إمكانية التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين من خلال الوالدية اليقظة عقلياً.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من خلال إلقاء الضوء على متغيرين مهمين في مجال الصحة النفسية وهما: الحساسية الزائدة والتي تمثل مشكلة من المشكلات التي يعاني منها الطلاب الموهوبون وتتسبب لهم في الكثير من المظاهر السلبية، والوالدية اليقظة عقلياً باعتبارها أحد الأنماط الوالدية الواعية في علاقاتهم البينية مع الأبناء في ضوء ما تتركه من تأثيرات إيجابية ومخرجات سوية تسهم في نموهم العاطفي وتكوينهم الانفعالي بشكل متوافق.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل في استفادة أولياء الأمور والتربويين والمهتمين من نتائج الدراسة الحالية في بناء وتصميم برامج إرشادية تسهم في تنمية الوالدية اليقظة عقلياً لدى الآباء والأمهات بشكل عام، وآباء وأمهات الطلاب الموهوبين بشكل خاص باعتبار هذه الفئة الخاصة من الطلاب تتطلب تدخلاً خاصاً من الرعاية والاهتمام للاستفادة من إمكاناتها.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الوالدية اليقظة عقلياً: مجموعة المهارات والاستراتيجيات التي تجعل الوالدين أكثر وعياً بالأبناء أثناء التفاعل معهم من خلال الاستماع إليهم وقبولهم والوعي الانفعالي والتحكم في الذات، مما يتيح للوالدين الاستجابة بشكل أكثر فعالية لحاجات الأبناء، وتوفير مناخ أسري أكثر توافقاً وسوية، ويعبر عنها إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها والدا الطلاب الموهوبين على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً.

ثانياً: الحساسية الزائدة: ردود فعل واستجابات مميزة وحادة للمثيرات المختلفة النفسحركية والحسية والتخيلية والعقلية والانفعالية في إطار من الوعي بالذات وانفعالاتها والوعي بالآخرين وانفعالاتهم، ويعبر عنها إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب الموهوبون على مقياس الحساسية الزائدة.

ثالثاً الموهوبون: هم الأشخاص الذين يمتلكون القدرات المميزة في مجال قدرة واحد على الأقل من مجالات: القدرات العقلية، والتفوق الدراسي، والقدرات النفسحركية، والقيادة، وتميز هذه القدرات يكون بدرجة تجعل الطفل أو الشخص البالغ في فئة الـ ١٥٪ الأفضل من بين أقرانه على الأقل (Gagne, 1995, p.106)

محددات الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

١. المحدد الموضوعي: التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة.
٢. المحدد البشري: عينة من الطلاب الموهوبين بالصف الأول الثانوي ووالديهم.
٣. المحدد الزماني والمكاني: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م بمدارس أخميم الثانوية (المطورة– بنات).

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الوالدية اليقظة عقلياً

(١) مفهوم الوالدية اليقظة عقلياً:

يشار إلى الوالدية اليقظة عقلياً بالوعي الذي يظهر من خلال الاهتمام بالتصرفات عن قصد في الوقت الحاضر أثناء التعامل مع الأبناء، ودون حكم ظاهري، وهذا الوعي يسهم بشكل أو بآخر في تكشف خبرات جديدة لدى الفرد لحظة بلحظة. (Kabat-Zinn, 2003, p. 145)

كما يمكن النظر إلى الوالدية اليقظة عقلياً على أنها مجموعة سمات ومهارات وممارسات يمكن تعزيزها من خلال الممارسة والتدخل، ولذا يصف Dumas (2005, p.789) الوالدية اليقظة عقلياً بأنها مهارة استبدال أو إيقاف السلوك وردود الأفعال بوعي من قبل الوالدين عند الحاجة؛ فيمكن استخدام اليقظة العقلية بشكل هادف من قبل الوالدين لتغيير السلوكيات غير التكيفية واختيار المزيد من السلوكيات البديلة التكيفية مع الأبناء، وعندما ينجحون في ذلك يستبدلون كثيراً من العادات القديمة بأخرى أكثر فاعلية ومناسبة.

ويؤكد على هذا المعنى Bishop et al. (2004, p. 231) من خلال التدريب العقلي وتنمية الجوانب المعرفية؛ فيصف الوالدية اليقظة عقلياً بأنها شكل من أشكال التدريب العقلي للحد من الضعف المعرفي لردود الأفعال التي تزيد من التوتر والضيق العاطفي أثناء التعامل مع الأبناء.

بينما ينظر إليها Baer, Walsh, & Lykins (2009, p. 155) على أنها مجموعة من المهارات التي تؤدي في النهاية إلى الحضور والانتباه الواعي أثناء التفاعل مع الأبناء كالقبول، والانفتاح، والسماح، وعدم الحكم الظاهري السريع، والاستعداد، واللطف، والفضول وحب الاستطلاع.

ويعرف الضبع وآخرون (٢٠١٦، ص١٩١) الوالدية اليقظة عقلياً بأنها مهارات وممارسات الوالدين في أثناء وجودهم في اللحظة الحاضرة في حياة الطفل، والوعي بسلوكه وخبراته الشخصية لحظةً بلحظة، اعتماداً على التعاطف، والقبول بدون إصدار أحكام تقييمية، واحترام استقلاليته، والنظر إليه كطبيعة خاصة.

ويعرف الباحث الوالدية اليقظة عقلياً بأنها مجموعة المهارات والاستراتيجيات التي تجعل الوالدين أكثر وعياً بالأبناء أثناء التفاعل معهم من خلال الاستماع إليهم وقبولهم والوعي الانفعالي والتحكم في الذات، مما يتيح للوالدين الاستجابة بشكل أكثر فعالية لحاجات الأبناء، وتوفير مناخ أسري أكثر توافقاً وسوية، ويعبر عنها إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها والدا الطلاب الموهوبين على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً.

(٢) فوائد الوالدية اليقظة عقلياً: مجموعة المهارات والاستراتيجيات التي توفرها الوالدية اليقظة عقلياً في الموقف التفاعلي بين الوالدين والأبناء تخرج لنا العديد من الفوائد والمزايا في هذا الموقف والتي يمكن توضيحها كما يلي:

أ. الإيجابية ثنائية الاتجاه: توفر الوالدية اليقظة عقلياً الإيجابية في المعاملة مع الأبناء ليس من جهة الآباء فحسب بل تنعكس كذلك على معاملة الأبناء لوالديهم كرد فعل ومحاكاة للإيجابية الوالدين، فالوالدية اليقظة عقلياً عبارة عن مجموعة استراتيجيات من شأنها أن تغير من طبيعة الوالدين الذاتية وتنمي قدراتهم النفسية مما يفتح الطريق للإيجابية ثنائية الاتجاه في المعاملات بين الوالدين والأبناء. (Singh et al., 2006, p.175)

ب. إدراك وقبول حاجات الأبناء: من خلال الوالدية اليقظة عقلياً يستطيع الآباء والأمهات الاستمرار في إدراك وقبول حاجات أبنائهم ويدللون على ذلك بالممارسات التي تخلق مناخاً أسرياً يسمح بمزيد من المرونة والتعبير عن الرأي والقبول وعدم إصدار الأحكام الظاهرية السريعة والاستماع للرأي الآخر، وهذا يؤدي إلى الرضا الدائم والتمتع في العلاقة بين الوالدين والأبناء. (Duncan et al., 2009, p. 256)

ج. تنمية القدرات والآليات التربوية للوالدين: تؤدي الوالدية اليقظة عقلياً إلى الحد من ردود أفعال الوالدين المتطرفة وزيادة الصبر، والمرونة والاستجابة المناسبة، والتوافق، والانسجام مع أهداف وقيم المجتمع وتحسين الثقة والعاطفية المتبادلة

وتقليل الإجهاد الوالدي والتنظيم الذاتي، علاوة على ذلك توفر الوالدية اليقظة عقلياً اختيار استراتيجيات التربية الأكثر فعالية كالانتباه، والاستماع، والقبول، والوعي العاطفي، والتفاعل، والرحمة، والتعاطف، والانصهار المعرفي، والبصيرة، والتخطيط (Coyne &Wilson, 2004; Dishion, Burraston& Li, 2003; Dumas, 2005; Duncan et al., 2009; Williams& Wahler, 2010)

د. التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية وتحسين الصحة النفسية: أشارت نتائج عدد من الدراسات إلى أن الوالدية اليقظة عقلياً ترتبط سلبياً بالعديد من الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والإجهاد النفسي والاكتئاب؛ فكلما زادت الوالدية اليقظة عقلياً قلت حدة هذه الاضطرابات، وذلك في ضوء ما توفره الوالدية اليقظة عقلياً من مناخ أسري يسوده التفاهم والمودة والرحمة (Baer et al., 2006; Bögels, Hellemans, van Deursen, Romer& van der Meulen, 2013; Cash & Whittingham, 2010; Corthorn& Milicic, 2015; Corthorn, 2018; Duncan& Bardacke, 2010; Perez–Blasco, Viguer& Rodrigo 2013; ; Vieten& Astin, 20

شكل (١) يوضح كيفية عمل الوالدية اليقظة عقلياً

ه. الرفق والهدوء: الرفق والهدوء يعتبر ثمرة من ثمرات الوالدية اليقظة عقلياً، ويلعب دوراً هاماً في الحياة الأسرية بوجه عام، وفي العلاقة الديناميكية بين الوالدين والأبناء بوجه خاص؛ حيث يضفي كثيراً من الإيجابيات على هذه الحياة وهذه العلاقة، ويزرع القدرة على تحقيق الأهداف التربوية في جو من الاتساق والعلاقات الدافئة والرعاية العاطفية والثقة المتبادلة والإيجابية والمرونة والحكمة التربوية المنبثقة عن عدم الإجهاد والتؤدة والروية. (Duncan et al., 2009, p. 261)

و. توفير القدوة والنموذج: تعمل الوالدية اليقظة عقلياً على صقل الآباء والأمهات بالعديد من الخصائص والسمات والقدرات التي تسهم بشكل كبير في توفير القدوة والنموذج التربوي للأبناء، وهذا يسهل على الآباء والأمهات المهمات التربوية المختلفة وذلك في ظل التربية بالقدوة وهي طريقة تربوية تؤتي ثمارها بوضوح في المواقف التفاعلية بين الوالدين والأبناء عن طريق التقليد؛ فيقلد الأبناء الوالدين في وعيهم الانفعالي فيتعاملون مع الوالدين ومع المحيطين بهم بنفس الوعي وكذلك التنظيم الذاتي والتحكم في الذات والانفتاح على الخبرات وقبول الآخرين والاستماع إليهم.

(٣) النماذج والنظريات المفسرة: حاولت بعض النظريات والنماذج تفسير الوالدية اليقظة عقلياً ومعرفة الممارسات التي تؤدي إليها، من خلال مجموعة من الأبعاد التي تمثل هيكلاً عاماً لها، وفيما يلي عرض لبعض هذه النظريات والنماذج:

أ. نظرية الإطار العلائقي Relational frame Theory:

تفترض نظرية (RFT) أنه يمكن الوصول إلى الوالدية اليقظة عقلياً من خلال علاقة الوالدين مع أبنائهم والتي ينبغي أن تقوم على الانصهار المعرفي بمعنى كسر الأنماط المعرفية غير الواقعية، والقبول؛ فقد يتفاعل الوالدان مع أفكارهم الخاصة عن بعض الإخفاقات في تربية الأبناء (على سبيل المثال: أنا غير قادر على التحكم في سلوك طفلي، يحاول ابني أن يغضبني) وفي الحقيقة هذا عكس ما يفكر فيه طفلهم في الوقت الحاضر؛ مما يؤدي إلى زيادة جهود الوالدين غير الفعالة، وكذلك يمكن تحقيق قدر من الوالدية اليقظة عقلياً من خلال قبول الأبناء بصفاتهم الواقعية مع محاولة تعزيز الجوانب الإيجابية وإقناعهم بالتخلي عن الجوانب السلبية. (Coyne & Wilson, 2004, p.469)

ب. النموذج الشامل Overall model:

افترض هذا النموذج علاقة ثلاثية هرمية متبادلة التاثير، تمثل الوالدية اليقظة عقلياً رأس هذا الهرم حيث تتحكم في ضلعي الهرم وهما النمط الوالدي في التعامل مع الأبناء ومشكلات الأبناء التي يعانون منها، وكذلك يؤثران فيها؛ حيث تلعب الوالدية اليقظة عقلياً دوراً كبيراً في تحديد النمط الوالدي الذي ينحصر في نمطين (استبدادي- يضع الثقة في الأبناء) وذلك من خلال تصورات الوالدين الذهنية عن مفاهيم السيطرة والحوار والتي تؤثر بدورها في استيعاب أو تفاقم مشكلات الأبناء، وهذا بدوره يؤثر بشكل أو بآخر في الوالدية اليقظة عقلياً. (Williams& Wahler, 2010, p.p.232- 233)

ج. النموذج الثلاثي The triangular model

قدم Dumas (2005, p.783) نموذجاً للوصول إلى الوالدية اليقظة عقلياً يتمثل في ثلاث طرق لتعزيز اليقظة العقلية لدى الوالدين وهي: تسهيل الاستماع للأبناء ومشكلاتهم وحاجاتهم وقضاياهم حتى يجدوا الآباء بجانبهم متى احتاجوا لذلك، والابتعاد عن النقد غير المفيد وغير المقبول والذي يمثل عقبة للوصول إلى علاقات سوية مع الأبناء، والتخطيط للعمل بدوافع محركة تضمن استمراره، ويمكن أن تستخدم هذه الطرق الثلاثة كنقطة انطلاق لطرق أخرى تعمل على تنمية اليقظة العقلية لدى الوالدين، ويعتبر هذا النموذج زيادة اليقظة العقلية لدى الوالدين على المدى الطويل ليست الهدف؛ بل ينبغي بدلاً من ذلك، أن نستخدم هذه الاستراتيجيات لنصل إلى الوالدية اليقظة عقلياً على المدى القصير.

د. نموذج العلاقات البينشخصية Interpersonal model:

وقدم Duncan et.al (2009, p.p.259- 260) نموذجاً لتفسير الوالدية اليقظة عقلياً يستند على أربعة أبعاد إذا حققها الوالدان في علاقتهم البينشخصية مع الأبناء استطاعوا أن يحققوا العديد من المكاسب والمخرجات الإيجابية من هذه العلاقة، كالتوازن بين أهداف الوالدين وحاجات الأبناء، والتقليل من المشاعر السلبية لدى الأبناء، وفهم وتقدير لخصائص الأبناء، ومن ثم علاقة توافقية يبحث عنها الآباء والأبناء.

وتمثل هذه الأبعاد الأربعة السمات المعبرة بدقة عن المسئولية الوالدية، وتشتمل على: الاستماع بانتباه كامل للأبناء، والوعي بانفعالات الذات وانفعالات الأبناء في ذات الوقت، وتنظيم الذات والتحكم في الانفعالات أثناء العلاقة مع الأبناء، والقبول المتمثل في قبول الذات من ناحية وقبول الأبناء من ناحية أخرى، وكذلك التعاطف مع الذات ومع الأبناء بما يوفر الرحمة والتسامح والعطف.

ويتضح مما سبق أن هذه النماذج والنظريات حاولت بناء هيكل عام للوالدية اليقظة عقلياً مع تعدد الأبعاد المكونة لهذا الهيكل؛ واتفقت بعض النظريات والنماذج في بعض المهارات المكونة للوالدية اليقظة عقلياً بينما توسعت بعضها في مهارات قد تتداخل فيما بينها لتكون هذا الهيكل من الوعي الوالدي من وجهة نظرهم، وهذا يتضح في الجدول الآتي:

جدول (١) أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً في إطار بعض النماذج والنظريات

النموذج أو النظرية	أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً في إطار هذه النظرية أو النموذج				
نظرية الإطار العلائقي	١. الانصهار المعرفي	٢. القبول			

النموذج الشامل	١. النمط الوالدي الذي يضع الثقة في الأبناء	٢. حل مشكلات الأبناء			
النموذج الثلاثي	١. تسهيل الاستماع	٢. الابتعاد عن النقد	٣. التخطيط		
نموذج العلاقات البينشخصية	١. الاستماع بانتباه كامل	٢. الوعي بانفعالات الذات وانفعالات الأبناء	٣. تنظيم الذات	٤. القبول للذات وللأبناء	٥. التعاطف مع الذات ومع الأبناء

ثانياً: الحساسية الزائدة

(١) مفهوم الحساسية الزائدة:

ينظر Lovecky (1992, p.21) إلى الحساسية باعتبارها سمة من السمات المرتبطة بالموهبة والمميزة للموهوبين ويصفها بأنها عمق المشاعر وزيادة الانفعالات كنتيجة لاندماج الفرد وشعوره وتعاطفه الشديد مع من حوله من الناس والحيوانات والطبيعة والكون المحيط به واهتمامه بقضاياه المختلفة لا سيما القضايا الأخلاقية.

ويعرفها Silverman (1993, p.13) بأنها وعي موسع، وزيادة القدرة على الاستجابة للمحفزات والمثيرات المختلفة، ويعبر عن ذلك بالقدرة على العمق العاطفي، والتعاطف مع الناس وشدة الانفعالات، والنقد الذاتي، والشعور بالذنب والقلق، والحماس والنشاط، وسعة الخيال، والنهم في اكتساب المعرفة.

ويشتمل الوعي الموسع على الوعي بالذات والوعي بالآخرين أيضاً، والوعي بالذات يشتمل بدوره على فهم الذات والذي يقصد به الجزء الوصفي للذات وتصور الفرد لذاته الاجتماعية والنفسية والجسدية، واحترام الذات والذي يقصد به الجزء التقييمي للذات وتقييم الفرد لذاته الاجتماعية والنفسية والجسدية ويستند على النجاح والفشل في العلاقات مع الآخرين والمواقف التعليمية والحياة العملية.

ويعرف Dabrowski (1996, p.83) الحساسية الزائدة على أنها طاقة تحرك الموهبة والإبداع وتظهر في مجموعة من الخصائص أبرزها المشاركة الوجدانية، والتطرف في الحب والكراهية، والتمسك بالقيم والمثل العليا، والوعي بالذات، والحماس في أداء المهمات والاستغراق الكلي فيها، ولها خمسة مجالات أساسية هي: النفسية، والحركية، والحسية، والعقلية، والتخيلية، وتعمل على تقوية النشاط العقلي بشكل خلاق.

وتعرفها الطائي (٢٠١١، ص٢٠٨) بأنها حدات فطرية Inborn intensities تشير الى قدرة عالية للاستجابة للمثيرات، موجودة بدرجة أكبر لدى الأفراد المبدعين والموهوبين ويمكن التعبير عنها بالحساسية Sensitivity والوعي Awareness والحدة المتزايدة Intensity، وتمثل فرقاً حقيقياً في النسيج الحياتي للأفراد وفي نوعية خبراتهم فيها.

ويعرف الباحث الحساسية الزائدة على أنها ردود فعل واستجابات مميزة وحادة للمثيرات المختلفة النفسحركية والحسية والتخيلية والعقلية والانفعالية في إطار من الوعي بالذات وانفعالاتها والوعي بالآخرين وانفعالاتهم، ويعبر عنها إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب الموهوبون على مقياس الحساسية الزائدة.

(٢) أسباب الحساسية الزائدة عند الموهوبين:

أ. المراقبة الشديدة والتفكير العميق: يصف Aron (2002, p.7) الأفراد ذوي الحساسية الشديدة بأنهم أشخاص لديهم ميل إلى المراقبة بشكل أكثر للبيئة والتفحص والاستغراق في فهم سلوك المحيطين بهم، والتفكير بعمق في كل شيء قبل الاستجابة له، وهذا يرجع إلى أن أدمغتهم تعالج المعلومات بشكل أكثر شمولاً وعمقاً.

ب. الوعي الموسع: ينظر إلى الحساسية على اعتبار أنها الوعي بواحد أو أكثر من الأمور التالية: أفكار ومشاعر الذات والآخرين، وسلوك الذات وسلوك الآخرين، وهذا الوعي الموسع الذي لا يقتصر على الفرد بل يتعدى للآخرين لديه القدرة على فهم أكبر لهذه السلوكيات والانفعالات، مما يتسبب في زيادة الاستجابة العاطفية لمشاعر الذات والآخرين، وفي هذا الإطار من الاستجابة العاطفية الزائدة تكون ردود الأفعال المختلفة والحادة. (Mendaglio, 1995, p.171)

ج. تكوين ارتباطات شرطية عالية: الشخص شديد الحساسية يكون ارتباطات شرطية للمواقف والأشخاص والأماكن بدرجة أعلى من بقيه الناس، فمثلاً إن كان على سفر وأتعبته هذه التجربة فربما يكره السفر تماماً بل ويتفاداه مستقبلاً، وإن كانت تجربته مع شخص معين أو في مكان معين تجربة غير سارة فربما يربط بينها وبين الأماكن والأشخاص المتشابهين ويعمم عليهم هذا الشعور.

د. النقد الذاتي: التقييم النقدي للذات والميل إلي إصدار أحكام سلبية قاسية على الذات، ومحاولات جلد الذات المتكررة للوصول إلى الكمال من ناحية، وسيطرة مشاعر الإحساس بعدم الجدارة والشك الذاتي وعدم السيطرة على الذات من ناحية أخرى، هذه العوامل تسهم بشكل كبير في زيادة الحساسية لدى الموهوبين.

ه. قوة الذاكرة الوجدانية: يمتلك الموهوبون ذاكرة وجدانية قوية تمكنهم من تذكر الانفعالات والمشاعر التي ارتبطت أو نتجت عن التعرض لمواقف انفعالية منذ فترات طويلة، ولا يقتصر هذا التذكر على مجرد التذكر المعرفي بل يتعدى ذلك إلى معايشة هذه الانفعالات والمشاعر كما لو كانوا يتعرضون لها الآن ولا تزال محفورة في وجدانهم حية، وهذه الذاكرة الوجدانية القوية تنعكس على عواطفهم وانفعالاتهم في صورة ردود أفعال شديدة ومميزة.

(٣) النظريات والنماذج المفسرة للحساسية الزائدة:

أ. النظرية المعرفية:

يربط أصحاب هذا الاتجاه بين النمو العاطفي للموهوبين والنمو المعرفي لديهم؛ فالنمو عملية متكاملة ومتداخلة المظاهر؛ لذا يتأثر النمو العاطفي للموهوبين بالنمو المعرفي والنمو العقلي والذي يتسم بالتعقيد- في ظل عنصر الموهبة- والذي يؤدي بدوره إلى عمق عاطفي وحساسية انفعالية تميز النمو الانفعالي والعاطفي لهذه الفئة، وهكذا فالموهوبون لا يفكرون بشكل مختلف عن أقرانهم فحسب، بل يشعرون بمن حولهم وتبدو انفعالاتهم وعواطفهم تجاه المواقف أيضاً بشكل مختلف (Silverman, 1994, p.115) .

وكذلك ترجع هذه النظرية الحساسية لدى الموهوبين إلى تصوراتهم المعرفية الخاصة بعالمهم عن القضايا والمفاهيم العامة كالإنصاف والعدالة والقضايا الأخلاقية والظلم والمسؤولية عن الذات والمسؤولية تجاه الآخرين ومشاعر الآخرين وهذه التصورات تتسم بالوعي الشديد تجاه هذه القضايا وتجاه مشاعر الآخرين، مما قد يؤدي إلى ردود أفعال تتسم بالحساسية الزائدة.

ب. نموذج الحساسية الزائدة متعددة الأوجه: Heightened Multifaceted Sensitivity

افترض نموذج Mendaglio (2003, p.p. 74- 76) أن هناك مظهرين للحساسية الزائدة لدى الموهوبين المظهر الأول موجه للذات والمظهر الثاني موجه للآخرين وكلاهما ينطوي على بعدين معرفيين هما: الوعي والقدرة على التخيل والاستنتاج، ويظهر تأثير ذلك في التعاطف وزيادة الخبرات الانفعالية؛ فالنوع الأول الموجه للذات ينطوي على الوعي بانفعالات وسلوك الذات ومحاولة استنتاج وتخيل نتائج هذه الانفعالات والسلوكيات، ومن ثم التعاطف مع الذات وزيادة الخبرات العاطفية، والنوع الثاني الموجه للآخرين ينطوي على الوعي بانفعالات وسلوك الآخرين، ومحاولة فهم واستنتاج هذه الانفعالات والسلوكيات التي تصدر عن الآخرين من خلال بعض الشواهد مثل لغة الجسد، ونغمة الصوت، ومعدل الكلام، وتعبيرات الوجه بالإضافة إلى نوعية الكلمات المستخدمة، وهذه الاستنتاجات ستعمل على تعزيز الوعي، ومن ثم التعاطف مع الآخرين وزيادة الخبرات العاطفية المستفادة من التعامل معهم.

وهذا النموذج المقترح للحساسية الزائدة متعددة الأوجه (HMS) يحاول أن يعكس ويمثل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق بالحساسية الزائدة من ناحية، ويوسع دائرة الحساسية من الفرد ومشاعره وانفعالاته إلى الآخرين ومشاعرهم وانفعالاتهم من ناحية

أخرى في محاولة لربط الفرد بالمحيطين به، والذين يمثلون مصدراً هاماً لانفعالاته من ناحية وصقل تجاربه الانفعالية من ناحية أخرى.

ج. النظرية الفسيولوجية: يؤكد أصحاب هذه النظرية على أن مصدر الحساسية هو الوراثة والطبيعة (Heredity and Nature) ؛ فالحساسية العالية هي سمة فطرية مرتبطة بشكل متزايد مع الجينات المحددة للسلوك وردود الفعل والاستجابات المختلفة للمحفزات الاجتماعية والبيئية، ومن ناحية أخرى تعمل هذه الحساسية كتكتيك فطري للبقاء على قيد الحياة من خلال هذا التنوع والاختلاف بين الأفراد والذي يميزهم ويجعلهم يتعايشون من خلال استجاباتهم المختلفة والتي لو تطابقت ولم يكن هناك اختلافات شخصية لاستحالت الحياة، وتتضمن هذه الحساسية معالجة حسية وزيادة في الوعي وسرعة في الاستجابة والتعاطف مع الآخرين بسبب زيادة التنشيط في مناطق المخ المختلفة التي ترسل إشارات للجهاز العصبي فيترجمها في صورة نبضات الأعصاب (الحدس) والذي يساعد الفرد على رؤية مشاعر الآخرين، حتى وإن كانت غير مدركة للبعض كمشاعر الغضب أو الاشمئزاز البسيطة، والتي يدركها ذوو الحساسية من خلال تعبيرات الوجه أو العين فيستجيبون لها. (Acevedo, Aron, Sangster, Collins& Brown, 2014,p. 1)

د. نموذج الإستثارة النفسية المفرطة: Psychic overexcitability Model

قدم هذا النموذج Dabrowski (1938) ليميز بالاستثارة النفسية المفرطة بين الموهوبين وغير الموهوبين؛ فالموهوبون يمتلكون ردود فعل خاصة وقدرات واستعدادات مختلفة نحو الاستجابة للمثيرات المختلفة يطلق عليها الاستثارة النفسية المفرطة (OE)، ويعبر عنها في صورة زيادة مشاعر الحساسية والوعي الشديد والانفعالات الشديدة، وقدم Dabrowski خمسة أنماط رئيسية لهذه الاستثارة النفسية المفرطة وهي: استثارة نفس حركية عبارة عن مجموعة استثارت يتعرض لها الجهاز العصبي والعضلي ويعبر عنها الموهوب بالنشاط والحيوية والحماس الزائد في أداء العمل، واستثارة حسية عبارة عن مجموعة استثارت تتعرض لها الحواس الخمس ويعبر عنها الموهوب بخبرات حسية أكثر شمولاً وتنوعاً واستمتاعاً، استثارة عقلية يتعرض لها تفكير الموهوب ويعبر عنها بالتفكير المستقل والناقد والأخلاقي والرغبة في المعرفة، واستثارة تخيلية يتعرض لها خيال الموهوب ويعبر عنها بالخلط بين الخيال والواقع وكثرة استخدام المجاز والإبداع والتخيل العقلي، واستثارة انفعالية تتعرض لها انفعالات الموهوبين ويعبر عنها الموهوبون بالمشاعر الحادة والمفرطة والتماهي مع مشاعر الآخرين والتعاطف الشديد (Piechowski & Calangelo, 1984, p.p.80– 82)

وينظر هذا النموذج للحساسية الزائدة لدى الموهوبين نظرة شمولية لا تقتصر على الحساسية الانفعالية فقط– بالرغم من كونها المفهوم المركزي في هذه النظرية– بل يتناول الأوجه المختلفة التي تميز ردود الأفعال الخاصة بالموهوبين في المجال الحركي (القدرة على النشاط والحيوية)، والحسي (الوعي وتنوع الاستجابة للمؤثرات الحسية)، والعقلي (الرغبة في المعرفة)، والتخيلي (حيوية الخيال)، والانفعالي (عمق الشعور)، وهذا يوفر نموذجاً نظرياً للحساسية الزائدة لدى الموهوبين في المظاهر السلوكية المختلفة؛ ويعتبر هذا النموذج بمثابة مرجع شامل وموثوق ومصدر للكثير من الباحثين فيما يتعلق بالجوانب العاطفية للموهبة.

ويتضح من العرض السابق لنظريات ونماذج الحساسية الزائدة الاختلاف في التفسيرات التي تتبناها كل نظرية على حسب خلفياتها وتصوراتها النظرية؛ فبينما ترجع النظرية المعرفية الحساسية الزائدة لدى الموهوبين إلى تصوراتهم المعرفية، وتنظر إليها النظرية الفسيولوجية على أنها مظهر من مظاهر الوراثة والطبيعة، ويرى نموذج الحساسية الزائدة متعددة الأوجه أنها ترجع إلى الوعي الموسع والقدرة الكبيرة على التخيل، ينظر إليها نموذج الاستثارة النفسية المفرطة نظرة شمولية تؤكد على القدرة الكبيرة على الاستجابات للمثيرات في المجال الحركي، والحسي، والعقلي، والتخيلي، والانفعالي، وهذا ما يؤكد عليه الباحث لملاءمته لطبيعة الموهوبين وتماشيه مع تميز قدراتهم.

الدراسات السابقة:

وعلى جانب الاستفادة من التراث الأدبي الذي تناول متغيري الدراسة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية يعرض الباحث بعض هذه الدراسات على النحو التالي:

(١) دراسات تناولت الوالدية اليقظة عقلياً:

سعت دراسة Han et al., (2019) للكشف عن العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً والاضطرابات النفسية لدى الأبناء، وتكونت العينة من (٢٢٣٧) من الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٢ سنة (٥١,٩% ذكور، ٤٨,١% إناث)، وأحد الوالدين (٢٣% من الآباء، ٧٧% من الأمهات)، واستخدمت الدراسة استبيان اليقظة العقلية (FFMQ)، ومقياس الوالدية اليقظة عقلياً (IMP)، ومقياس الأبوة والأمومة (MAPS)، استبيان المشكلات المختصر– نموذج الوالد (BPM–P)، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الوالدية اليقظة عقلياً بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من مظاهر الوالدية الإيجابية والقدرة على استيعاب سلوك الأبناء.

كما هدفت دراسة Gouveia, Canavarro,& Moreira (2018) لدراسة العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من اضطرابات الأكل العاطفية والخجل من الجسم– كمشكلات يعاني منها المراهقون– والدور الوسيط للتعاطف مع الذات في هذه العلاقة، وتألفت العينة من (٥٧٢) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين ١٢– ١٨ عاماً من بينهم ٣٢٣ مراهقاً وزنهم طبيعي، و٢٤٩ يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، (٤٤٥) أماً، (١٢٧) أباً، ولتحقيق الغرض من الدراسة استخدم الباحثون النسخة البرتغالية لمقياس مهارات الوالدية اليقظة عقلياً (IMP)، ومقياس التعاطف مع الذات (SCS)، ومقياس تجربة الخجل (ESS) ، واستبيان سلوك الطعام (DEBQ) وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة ضعيفة بين الوالدية اليقظة عقلياً واضطرابات الأكل العاطفية، كما وجدت علاقة سالبة دالة بين الوالدية اليقظة عقلياً والخجل من الجسم من خلال مهارات التعاطف مع الذات لدى المراهقين، وعلاقة إيجابية بين الوالدية اليقظة عقلياً والتعاطف مع الذات.

بينما سعت دراسة Moreira & Canavarro (2018) للكشف عن العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من التصرفات اليقظة للأبناء المراهقين، والقلق والاكتئاب لدى الأمهات وشملت عينة الدراسة (٦٨٥) مراهقة تتراوح أعمارهن من ١٠– ١٩ سنة من المدارس العامة بالبرتغال (من الصف الخامس إلى التاسع في التعليم الأساسي ومن الصفوف العاشر إلى الثاني عشر في التعليم الثانوي) وأمهاتهن، واستخدمت الدراسة النسخة البرتغالية لمقياس الوالدية اليقظة(IMP)، النسخة البرتغالية من مقياس القلق والاكتئاب في المستشفيات (HADS)، مقياس التصرفات اليقظة عقلياً لدى الأطفال والمراهقين (CAMM)، وأوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الوالدية اليقظة عقلياً والتصرفات اليقظة عقلياً لأبناء الأمهات اللاتي لديهن مستويات منخفضة من القلق والاكتئاب، وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمستوى تعليم الأمهات في الوالدية اليقظة عقلياً.

وكشفت دراسة Moreira, Gouveia,& Canavarro, (2018) عن العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً والسعادة لدى المراهقين من خلال الدور الوسيط للتعلق بالوالدين والتعاطف مع الذات واليقظة العقلية للمراهقين مع دراسة تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية، وتألفت العينة من (٥٦٣) مراهقاً بواقع ٣٤٦ مراهقة ،٢١٧ مراهقاً، و (٥٦٣) من الآباء والأمهات بواقع ٥٣٨ أماً،٢٥ أباً، ٤٣٤ من الآباء والأمهات أكملوا التعليم الأساسي أو الثانوي، واستخدمت الدراسة النسخة البرتغالية لمقياس الوالدية اليقظة عقلياً (IMP)، النسخة البرتغالية للتقرير الذاتي (PIML)، مقياس اليقظة العقلية لدى الأطفال والمراهقين (CAMM)، ومقياس التعاطف مع الذات، وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال إحصائياً لجنس ومستوى تعليم الوالدين في الوالدية اليقظة عقلياً، وكما أشارت النتائج لوجود علاقة إيجابية بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من التعلق الإيجابي بالوالدين والتعاطف مع الذات واليقظة العقلية للأبناء.

وكذلك كشفت دراسة Wang et al., (2018) عن العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً والمشكلات العاطفية للمراهقين من خلال عينة بلغت (١٦٨) مراهقاً (٥٦% مراهقاً، ٤٤% مراهقة) يتراوح عمرهم بين ١١– ١٤ سنة، وأمهاتهم وتراوحت أعمارهن بين ٣٦– ٥٠ عاماً، واستخدمت الدراسة مقياس الوالدية اليقظة عقلياً (IMP)، واستبيان قبول ورفض الأبناء للوالدين (PARQ)،

ومقياس الوعي اليقظ (MASS) للأبناء، واستبيان مظاهر القوة والضعف (SDQ) للتعرف على المشكلات العاطفية للمراهقين، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير غير مباشر للوالدية اليقظة عقلياً على المشكلات العاطفية للمراهقين من خلال دفء الأم والقدرة على اختيار الأساليب والممارسات المناسبة لاستيعاب هذه المشكلات.

كما حاولت دراسة Parent, Laura, Jennifer & Forehand (2016) فحص العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وقدرة الوالدين على استيعاب مشكلات الأبناء في ثلاث مراحل نمو: الطفولة المبكرة (٣-٧ سنوات، ن = ٢١٠)، الطفولة المتوسطة (٨-١٢ سنة، ن = ٢٠٠)، والمراهقة (١٣-١٧ سنة، ن = ٢٠٥) بنسبة (٤٥% من الإناث، و٥٥% من الذكور)، وكان المشاركون من الآباء والأمهات ٦١٥ (الأمهات ٥٥%، والآباء ٤٥%)، واستخدمت الدراسة مقياس اليقظة والاهتمام والوعي (MAAS)، ومقياس الوالدية البينشخصية اليقظة عقلياً (IMPS)، وقائمة استيعاب مشكلات الشباب المختصرة (BPC)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوالدية اليقظة عقلياً واستيعاب مشكلات الشباب الداخلية والخارجية على العموم والمراهقين على وجه الخصوص، وارتبطت الوالدية اليقظة عقلياً بمستويات أعلى من ممارسات الأبوة الإيجابية وانخفاض مستويات ممارسات الأبوة والأمومة السلبية.

بينما أجرى Geurtzen, et al. (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من القلق وبعض المشكلات السلوكية لدى المراهقين، وتم تطبيق قائمة بيك للأعراض الاكتئابية، وقائمة سمة/ حالة القلق، ومقياس اليقظة البينشخصية للوالدين على عينة من الوالدين بلغت (٩٠١) من الآباء والأمهات، كما تم تطبيق قائمة القلق على عينة الأبناء وبلغت (٩٠١) مراهقاً بواقع (٤٧٩ ولداً، ٤٢٢ بنتاً)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين القبول- كأحد أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً- وكل من القلق وبعض المشكلات السلوكية لدى لمراهقين، كما أظهرت النتائج الارتباط السلبي بين الوالدية اليقظة عقلياً وكلٍ من القلق والاكتئاب لدى الوالدين.

كما حاولت دراسة Tak et al. (2015) التعرف على العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وأعراض الاكتئاب لدى الأبناء المراهقين بالمرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٧) من الأبناء المراهقين طبق عليهم مقياس أعراض الاكتئاب للمراهقين، (٤١٧) من الآباء والأمهات طبق عليهم النسخة الهولندية من مقياس الوالدية اليقظة عقلياً وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً وأعراض الاكتئاب لدى الإناث، بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جميع أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً- ماعدا بعد التعاطف مع الطفل- وأعراض الاكتئاب لدى الذكور.

وكذلك هدفت دراسة Waters (2015) إلى التعرف على العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وكل من اليقظة العقلية ومستويات الإجهاد لدى الأبناء، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) من الأبناء (٥٢% من الإناث، ٤٨% من الذكور) وأحد الوالدين وعددهم (٦٨) أباً وأماً (٧٢% من الأمهات، و٢٨% من الآباء)، وتم استخدام مقياس اليقظة العقلية (CAMS-R) لقياس اليقظة العقلية لدى الوالدين والأبناء، ومقياس الاكتئاب والقلق والإجهاد (DASS)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً ومستويات الإجهاد لدى الأبناء، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً ومستويات اليقظة العقلية للأبناء، كما أنه يمكن التنبؤ بكل من مستويات الإجهاد واليقظة العقلية لدى الأبناء من خلال الوالدية اليقظة عقلياً.

(٢) دراسات تناولت الحساسية الزائدة:

هدفت دراسة (الإقبالي، ٢٠١٨) إلى التعرف على درجة الحساسية الزائدة لدى الطلبة المتفوقين بمحافظة الليث واختلافها تبعاً لمتغيري المرحلة والجنس، واستخدمت الدراسة مقياس الحساسية الزائدة لدى الطلبة المتفوقين (إعداد الباحث)، وتكونت العينة من (١٢٠) طالباً متفوقاً، وأشارت النتائج إلى أن درجة الحساسية لدى الطلبة المتفوقين كانت بدرجة متوسطة، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الزائدة باختلاف المرحلة الدراسية والجنس.

كما استهدفت دراسة داخل وعلي (٢٠١٥) التعرف على درجة كل من الأفكار الوسواسية والحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفرق في الأفكار الوسواسية والحساسية المفرطة على وفق متغير النوع ثم إيجاد العلاقة بين الأفكار الوسواسية والحساسية المفرطة ولتحقيق أهداف البحث بنى الباحثان مقياس الأفكار الوسواسية لطلبة الجامعة ومقياس الحساسية المفرطة، واشتملت العينة (٢٢٠) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المستنصرية (١١٠ طالباً، ١١٠ طالبة)، وقد توصل البحث إلى وجود أفكار وسواسية وحساسية مفرطة لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق في الأفكار الوسواسية والحساسية المفرطة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور، وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة بين الأفكار الوسواسية والحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة.

وقد أجريت دراسة Alias, et al. (2013) لتحديد مجالات ودرجة الحساسية الزائدة لدى عينة من الطلاب الموهوبين الماليزيين بلغ عددهم (٣٣٥) طالبًا تتراوح أعمارهم بين ١٠- ١٥ عامًا، أكملوا استبيان التقييم الذاتي للحساسية المفرطة، وأظهرت النتائج أن (٨٨%) من الطلاب الموهوبين لديهم مستوى واحد على الأقل من مستويات الحساسية المفرطة الخمسة، وأنه على الرغم من أن الطلاب الموهوبين لديهم تقريبا نفس المستوى من الذكاء، لكن لديهم خصائص ودرجات مختلفة في الحساسية المفرطة.

كما هدفت دراسة الطائي (٢٠١١) إلى قياس الحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة، واستخدمت الدراسة مقياس الحساسية المفرطة على عينة مكونة من (٦١٢) طالباً وطالبة من الجامعة المستنصرية (٢٩٥ طالباً و٣١٧ طالبة)، وتوصلت النتائج إلى أن عينة البحث لديها حساسية مفرطة أعلى من المتوسط، كما يوجد فرق دال إحصائياً لصالح الإناث، وكذلك يوجد فرق دال إحصائياً لصالح التخصص العلمي.

وفي دراسة تجريبية هدفت دراسة Soons, Brouwers, & Tomic (2010) إلى فحص آثار برنامج اليقظة العقلية لتخفيف الإجهاد (MBSR) على الأشخاص شديدي الحساسية (HSPs) وشملت عينة الدراسة (٤٧) مشاركًا، (٣٤ إناث- ١٣ذكور) لمدة ثمانية أسابيع جلسة أسبوعياً لمدة ساعتين ونصف كتدريب مكثف لمهارات اليقظة العقلية، وأظهر المشاركون- بعد الأسابيع الثمانية مباشرة وبعد أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج- مستوى أقل من التوتر والإجهاد والقلق الاجتماعي، ومستوى أعلى من اليقظة العقلية وقبول الذات، والتعاطف، والنمو الشخصي، وتقدير الذات، وأظهرت النتائج أن برنامج (MBSR) يتمتع بالقدرة على مساعدة الأشخاص شديدي الحساسية (HSPs) على التعامل مع التوتر والقلق الاجتماعي، بالإضافة إلى تطوير قدراتهم المفترضة على التعاطف والنمو الشخصي وتقدير الذات، ومن ثم التقليل من الآثار السلبية للحساسية الزائدة.

وكشفت دراسة Benham, (2006) عن العلاقة بين الحساسية الزائدة وكل من الإجهاد الذاتي ومظاهر اعتلال الصحة على عينة قوامها (٣٨٣) طالبًا جامعيًا من جامعة تكساس الأمريكية بمتوسط عمري ٢٢,٩٦عاماً، واستخدمت الدراسة مقياس الحساسية العالية (HSP) ومقياس الإجهاد الذاتي (PSS)، وتقارير الأعراض الجسدية، وأشارت النتائج إلى ارتباط الحساسية الزائدة بشكل إيجابي بمستويات التوتر والإجهاد الذاتي وأعراض اعتلال الصحة.

كما قارنت دراسة Yakmaci-Guzel& Akarsu (2006) بين ثلاث مجموعات من الطلاب الموهوبين الأتراك -قسموا حسب قدراتهم على الإبداع والقيادة والدافعية- في الصف العاشر وبلغ عددهم ٧١١ موهوباً من حيث حساسيتهم المفرطة في الاستجابة للمثيرات المختلفة وطبق عليهم مقياس الحساسية المفرطة للمثيرات (OEQ)، وأبرزت النتائج أن درجات الحساسية المفرطة للمثيرات التي حصل عليها الطلاب ذوو الموهبة العالية "الأكثر إبداعاً وقدرة على القيادة ودافعية" أعلى وذات دلالة إحصائية من أقرانهم ذوي الموهبة الأقل، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالحساسية المفرطة للمثيرات.

بينما حاولت دراسة Dodd (2004) الكشف عن مستوى الحساسية الزائدة لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعوامل المؤثرة فيها وكان المشاركون في هذه الدراسة (١٢) مشاركاً قسموا لثلاث مجموعات (٤طلاب موهوبين، ٤ من والديهم، ٤ من معلميهم)، واستخدمت الدراسة استمارة مقابلة لكل مجموعة (للتعرف على سمات الموهوبين من وجهة نظرهم)، اختبار القدرات المعرفي الكندي (CCAT)، اختبار الإنجاز الإقليمي (P.A.T.)، وأكدت النتائج على أن سمات الموهوبين في المجال المعرفي تتسم بالعمق والفهم، ومستوى التفكير العالي، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، واتصال الأفكار، والقدرة على ربط الأفكار والقدرات اللغوية المتطورة، وفي المجال العاطفي النضج الشديد، والمفاهيم الشبيهة بالبالغين، والحساسية الزائدة، وشدة الانفعالات، وكثيراً ما تم ذكر الحساسية الزائدة من سمات الموهوبين على لسان الوالدين.

كما هدفت دراسة Donnell (2004) إلى الكشف عن العلاقة بين درجات الطلاب الموهوبين على اختبارات الإبداع وتصوراتهم الذاتية فيما يتعلق بالصداقة والحساسية والتفكير المتباين، وتألفت عينة الدراسة من (٩٤) طالباً موهوباً (٤١ طالباً، ٥٣ طالبة) بالمرحلة المتوسطة، واستخدمت الدراسة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT)، واختبار الصداقة، الحساسية، والتفكير المتباين (FSDTAS)، وكانت هناك علاقة سلبية بين درجات اختبار الإبداع والصداقة، كما أوضحت النتائج علاقة إيجابية بين إبداع الطالب الموهوب وكل من مستويات الحساسية وتصورات التفكير المتباين بين الطلاب الموهوبين، ولا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين من الطلاب الموهوبين في المدارس المتوسطة فيما يتعلق بالصداقة والحساسية والتفكير المتباين، وفي الختام، أكدت النتائج أن الطلاب الموهوبين الذين سجلوا درجات عالية في اختبارات الإبداع لديهم عدد أقل من الأصدقاء، وأكثر حساسية، ويعتبرون أنفسهم مفكرين بشكل متباين أكثر من أقرانهم.

وفي ضوء مطالعة الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الدراسة الحالية– الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة – يتضح موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال الآتي:

١. ندرة الدراسات العربية التي تناولت الوالدية اليقظة عقلياً؛ فلم يجد الباحث سوى دراسة (الضبع وآخرين، ٢٠١٦)، بالرغم من الاهتمام الملحوظ في الوسط البحثي الأجنبي بهذا المتغير.
٢. تناولت الدراسات السابقة متغير الوالدية اليقظة عقلياً لدى عينات مختلفة من آباء وأمهات المراهقين كدراسة Gouveia, Canavarro,& Moreira (2018)، وآباء وأمهات الأطفال العاديين كدراسة Bogels et al. (2013)، وآباء وأمهات الأطفال المخربين كدراسة Duma (2005)، وآباء وأمهات الأطفال حديثي الولادة كدراسة Duncan& Bardacke (2010)، وآباء وأمهات المعاقين والذاتويين كدراسة الضبع وآخرين (٢٠١٦)، ودراسة Singh et al. (2006)، بينما تناولت هذه الدراسة الوالدية اليقظة عقلياً لدى آباء وأمهات الموهوبين المراهقين.
٣. كذلك تناولت الدراسات الحساسية الزائدة لدى عينات مختلفة من طلاب الجامعة العاديين كدراسة داخل وعلي (٢٠١٥)، ودراسة Benham, (2006)، والمتفوقين دراسياً كدراسة الإقبالي (٢٠١٨)، وطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين والعاديين كدراسة العازمي (٢٠١٥)، وطلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين كدراسة Alias, et al. (2013)، ودراسة Donnell (2004) ، بينما تناولت هذه الدراسة الحساسية الزائدة لدى الطلاب الموهوبين بالصف الأول الثانوي.
٤. عدم وجود دراسات تناولت العلاقة المباشرة بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى الوالدين وأبنائهم الموهوبين.

فروض الدراسة

١. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة.
٢. يظهر أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين مستوىً متوسطاً من الوالدية اليقظة عقلياً.

٣. يظهر أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين مستوىً مرتفعاً من الحساسية الزائدة.
٤. توجد فروق دالة إحصائياً في الوالدية اليقظة عقلياً لدى أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (أب/ أم).
٥. لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).
٦. تسهم الوالدية اليقظة عقلياً في التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً : المنهج:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية والتي تهدف إلى **التعرف على طبيعة العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً، والحساسية الزائدة** لدى عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين.

ثانياً : العينة:

شملت عينة الدراسة الأساسية (٧٠) من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين– ٢٥ أباً و٤٥ أماً– و(٧٠) من أبنائهم الموهوبين –٤٠ طالباً و٣٠ طالبة– تم اختيارهم من مدارس أخميم الثانوية (المطورة– بنات) بالصف الأول الثانوي لصعوبة التطبيق على الصف الثاني والثالث، وقد كان المحك الأساسي في اختيارهم حصولهم على (٥٣) درجة خام – تقابل (٩٥) في الرتبة المئينية– ، وهي الحد الأدنى لفئة "الممتاز عقلياً" في اختبار المصفوفات المتتابعة لـــ "Raven" بعد ترشيح المعلمين لـــ (٩٠) طالباً وطالبة، تم استبعاد (٢٠) طالباً لم يحصلوا على هذه الدرجة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام مقياس الوالدية اليقظة عقلياً، (إعداد الباحث)، ومقياس الحساسية الزائدة (إعداد الباحث)، واختبار المصفوفات المتتابعة لـــ "Raven" (إعداد فؤاد أبو حطب، ١٩٧٧م)، ويمكن تفصيل ذلك كالتالي:

(١) مقياس الوالدية اليقظة عقلياً:

قام الباحث بإعداد مقياس الوالدية اليقظة عقلياً بما يتناسب مع البيئة العربية والمصرية من ناحية، وبما يتناسب مع عينة الدراسة الحالية وخصائصها السيكولوجية من ناحية أخرى، وذلك نظراً لعدم وجود أي مقاييس عربية– على حد علم الباحث– تقيس هذا المتغير لدى هذه الفئة، وقد اعتمد الباحث في بناء المقياس على مجموعة من الإجراءات هي:

(أ) تحديد الهدف من إعداد المقياس: تمثل في قياس مستوى الوالدية اليقظة عقلياً لدى آباء وأمهات الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

(ب) تحديد مصادر اشتقاق أبعاد وعبارات المقياس: من خلال الاطلاع على التراث النظري والبحثي السابق وثيق الصلة بالوالدية اليقظة عقلياً وتعريفها وأبعادها والنظريات المفسرة لها كما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية ودراساتها السابقة، كما تم الاطلاع على عدد من المقاييس التي تقيس الوالدية اليقظة عقلياً ومنها: مقياس اليقظة العقلية Mindfulness Questionnaire إعداد (Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney, 2006) وقائمة الوالدية اليقظة عقلياً Mindfulness In Parenting Questionnaire (MIPQ) إعداد (McCaffrey, 2015) ومقياس الوالدية اليقظة عقلياً Mindfulness in Parenting Scale إعداد (Moreira & Canavarro, 2017) ومقياس الوالدية اليقظة عقلياً لآباء وأمهات المراهقين Mindfulness in Parenting Scale إعداد (Duncan, 2007).

(ج) تكوين المقياس في صورته الأولية: يتكون المقياس في صورته الأولية من (٤٣) عبارة تكشف عن الوالدية اليقظة عقلياً كمجموعة من المهارات والاستراتيجيات التي تجعل الوالدين أكثر وعياً بالأبناء أثناء التفاعل معهم من خلال الاستماع إليهم وقبولهم والوعي الانفعالي والتحكم في الذات، مما يتيح للوالدين الاستجابة بشكل أكثر فعالية لحاجات الأبناء، وتوفير مناخ أسري أكثر توافقاً وسوية، ولذا تم توزيع العبارات على أربعة أبعاد:

البعد الأول / الاستماع Listening : يعني الانتباه الكامل لمحتوى حديث الأبناء ومحاولة اكتشاف معانيه وعدم الانشغال عنه مع الاهتمام بلغة الجسد وتعبيرات الوجه.

البعد الثاني/ القبول Acceptance: ويقصد به قبول سلوك الأبناء بدون أحكام سريعة وظاهرية وبدون نقد مما يسهل التعامل والاستجابة الأكثر فهماً

البعد الثالث/ الوعي الانفعالي Emotional Awareness: يشير إلى القدرة على التعرف على مشاعر الذات والأبناء وفهمه والتعرف على دوافعها وبالتالي إيجاد بدائل انفعالية مناسبة لردود الأفعال.

البعد الرابع/ التحكم في الذات Self– control: ويقصد به التوقف قبل التصرفات لاختيار الممارسات الأكثر مناسبة أثناء التفاعل مع الأبناء في إطار ضبط الذات والتحكم في الانفعالات.

(د) التحقق من صدق وثبات المقياس: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من (٣٢) طالباً موهوبا للتحقق من صدقه وثباته وذلك من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

د/١ الصدق: تم التحقق من صلاحية المقياس في قياس ما وضع لأجله من خلال الصدق الظاهري، وذلك بعرضه على (٥) محكمين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس وتم حذف ثلاث عبارات لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٨٠%، كما تم حساب الصدق العاملي للمقياس من خلال تحديد البنية العاملية، وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي لدرجات العينة الاستطلاعية بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد بطريقة ألفاريماكس أربعة عوامل تم تفسيرهم في ضوء تشبعات البنود التي تساوي (٠,٣٥) أو تزيد عنها (أمين، ٢٠٠٨، ص١٩٦)، ويوضح جدول (٢) تشبعات بنود المقياس بهذه العوامل.

جدول (٢) التشبعات الجوهرية لبنود مقياس الوالدية اليقظة عقلياً

رقم العبارة	تشبعات العوامل			
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٩	٠,٦١٤			
٥	٠,٦٠٤			
١٣	٠,٥٩٨			
١	٠,٥٨٨			
٢١	٠,٥٧٠			
١٧	٠,٥٥٦			
٣٧	٠,٥٤٦			
٣٣	٠,٥٢٨			
٢٩	٠,٥٠٩			
٢٥	٠,٤٩٢			
١٠		٠,٦٤٥		
١٤		٠,٦٣٣		
٦		٠,٦٢٠		
٢		٠,٦٠٣		
٣٨		٠,٥٨٠		
٣٤		٠,٥٧٤		
١٨		٠,٥٦٣		
٢٢		٠,٥٤٨		
٢٦		٠,٥٣٤		
١٨		٠,٥٢١		
٣٩			٠,٥٧٦	
٧			٠,٥٦٢	
١١			٠,٥٤١	
٣٥			٠,٥٣٠	
٢٧			٠,٥١٠	
٣١			٠,٥٠١	
١٩			٠,٤٨٠	

رقم العبارة	تشبعات العوامل			
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٢٥			٠,٤٧١	
٣			٠,٤٦١	
٢٣			٠,٤٤٠	
١٦				٠,٦١١
٨				٠,٦٠٠
٤				٠,٥٨٣
١٢				٠,٥٧٣
٤٠				٠,٥٥٣
٢٨				٠,٥٤٩
٣٦				٠,٥٣٠
٢٠				٠,٥١٧
٣٢				٠,٥٠٧
٢٤				٠,٤٩٦
الجذر الكامن	٤,٨٦٣	٤,٥٢٠	٤,١٣٠	٣,٨٤٣
النسبة المئوية للتباين	١١,٢٥	١٠,٣٦	٩,٢٨	٧,٧١

تفسير العوامل:

العامل الأول: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,٨٦٣)، واستوعب (١١,٢٥%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول الانتباه الكامل أثناء الاستماع للأبناء، وعدم الانشغال عن حديثهم، والاستماع لرغباتهم وحاجاتهم، والتفاعل مع حديثهم؛ لذا تم تسميته بالاستماع.

العامل الثاني: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,٥٢٠)، واستوعب (١٠,٣٦%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول قبول سلوك الأبناء بطريقة إيجابية، وعدم النقد، وعدم الحكم الظاهري؛ لذا تم تسميته بالقبول.

العامل الثالث: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,١٣٠)، واستوعب (٩,٢٨%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول القدرة على التعرف على مشاعر الذات ومشاعر الأبناء، وقراءة أفكارهم، والسماح لهم بالتعبير عنها؛ لذا تم تسميته بالوعي الانفعالي.

العامل الرابع: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٣,٨٤٣)، واستوعب (٧,٧١%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول القدرة على التحكم في الانفعالات، والصبر على الأبناء، والتحكم في الحالة المزاجية؛ لذا تم تسميته بالتحكم في الذات.

د/٢ الثبات:

قام الباحث في البحث الحالي بالتأكد من ثبات المقياس بطريقتين:

جدول (٣) ثبات مقياس الوالدية اليقظة عقلياً باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ومعامل التجزئة النصفية

الأبعاد	معامل ألفا لكرونباخ	معامل التجزئة النصفية لسبيرمان-براون
الاستماع	٠,٧٦	٠,٨٢
القبول	٠,٧٤	٠,٨٠
الوعي الانفعالي	٠,٧٣	٠,٧٩
التحكم في الذات	٠,٧٠	٠,٧٦
مقياس الوالدية اليقظة عقلياً ككل	٠,٧٤	٠,٧٨

يتضح من جدول (٣) تراوح قيم معامل الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ما بين (٠,٧٠- ٠,٧٦)، وباستخدام معامل التجزئة النصفية لسبيرمان- بروان (٠,٧٦- ٠,٨٢)، مما يدل على تمتع أبعاد المقياس والمقياس ككل بثبات مرتفع.

د/٣ الاتساق الداخلي:

وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، وحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس كما هو مبين في الجداول (٤، ٥، ٦):

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	مستوى الدلالة	العبارة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	مستوى الدلالة
١	٠,٦٣٢	٠,٠١	٢١	٠,٥٦٢	٠,٠١
٢	٠,٥٤٠	٠,٠١	٢٢	٠,٦٤٣	٠,٠١
٣	٠,٤٩٨	٠,٠١	٢٣	٠,٥٧١	٠,٠١
٤	٠,٥٠٢	٠,٠١	٢٤	٠,٤٧٥	٠,٠١
٥	٠,٥٣١	٠,٠١	٢٥	٠,٥٠٤	٠,٠١
٦	٠,٤٩٨	٠,٠١	٢٦	٠,٥٦٣	٠,٠١
٧	٠,٤٧٠	٠,٠١	٢٧	٠,٥١٩	٠,٠١
٨	٠,٤٦٢	٠,٠١	٢٨	٠,٦٣٠	٠,٠١
٩	٠,٥١٣	٠,٠١	٢٩	٠,٤٦٥	٠,٠١
١٠	٠,٤٩٨	٠,٠١	٣٠	٠,٤٦٧	٠,٠١
١١	٠,٥٠٢	٠,٠١	٣١	٠,٥٧٦	٠,٠١
١٢	٠,٤٨٦	٠,٠١	٣٢	٠,٦٠٦	٠,٠١
١٣	٠,٥٤٣	٠,٠١	٣٣	٠,٥٨٢	٠,٠١
١٤	٠,٦٠١	٠,٠١	٣٤	٠,٥٧٣	٠,٠١
١٥	٠,٥٣٩	٠,٠١	٣٥	٠,٤٩٠	٠,٠١
١٦	٠,٥٧٦	٠,٠١	٣٦	٠,٤٦٥	٠,٠١
١٧	٠,٦١١	٠,٠١	٣٧	٠,٤٧٩	٠,٠١
١٨	٠,٤٩٩	٠,٠١	٣٨	٠,٥٤٣	٠,٠١
١٩	٠,٥٦١	٠,٠١	٣٩	٠,٥٩٠	٠,٠١
٢٠	٠,٤٧١	٠,٠١	٤٠	٠,٤٥٤	٠,٠١

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه

رقم المفردة	البعد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة	رقم المفردة	البعد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
١	الاستماع	٠,٦٣٤	٠,٠١	٣	الوعي الانفعالي	٠,٥٧٣	٠,٠١
٥		٠,٦٤٥	٠,٠١	٧		٠,٥٦٤	٠,٠١
٩		٠,٥٨٣	٠,٠١	١١		٠,٥٢١	٠,٠١
١٣		٠,٦١٢	٠,٠١	١٥		٠,٥٤٣	٠,٠١
١٧		٠,٥٩٣	٠,٠١	١٩		٠,٦٣٢	٠,٠١
٢١		٠,٦٣٢	٠,٠١	٢٣		٠,٦٥١	٠,٠١
٢٥		٠,٥٣٢	٠,٠١	٢٧		٠,٤٩٨	٠,٠١
٢٩		٠,٥٦٣	٠,٠١	٣١		٠,٥٢١	٠,٠١
٣٣		٠,٥٩٠	٠,٠١	٣٥		٠,٥٦٩	٠,٠١
٣٧		٠,٥٤٣	٠,٠١	٣٩		٠,٥٦٧	٠,٠١
٢	القبول	٠,٥٣٢	٠,٠١	٤	التحكم في الانفعالات	٠,٥٧٨	٠,٠١
٦		٠,٥٤٦	٠,٠١	٨		٠,٥٩٠	٠,٠١
١٠		٠,٦٤٣	٠,٠١	١٢		٠,٦٧٢	٠,٠١
١٤		٠,٦٠١	٠,٠١	١٦		٠,٦٣٥	٠,٠١
١٨		٠,٦٢١	٠,٠١	٢٠		٠,٦٣١	٠,٠١
٢٢		٠,٦٤٣	٠,٠١	٢٤		٠,٦١١	٠,٠١
٢٦		٠,٦٥١	٠,٠١	٢٨		٠,٥٩٧	٠,٠١
٣٠		٠,٤٩٨	٠,٠١	٣٢		٠,٥٧٦	٠,٠١
٣٤		٠,٥٠١	٠,٠١	٣٦		٠,٥٨٩	٠,٠١
٣٨		٠,٥٣٢	٠,٠١	٤٠		٠,٥٤٣	٠,٠١

جدول (٦) معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الاستماع	القبول	الوعي الانفعالي	التحكم في الذات
الاستماع	–			
القبول	٠,٦٣٤	–		
الوعي الانفعالي	٠,٦٢١	٠,٦٢٣	–	
التحكم في الذات	٠,٦١٣	٠,٦٢٤	٠,٦٤٧	–
المقياس ككل	٠,٧٤٦	٠,٧٥٧	٠,٧٣٢	٠,٧٦١

يتضح من جدول (٤، ٥، ٦) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١)، مما يدل ذلك على تمتع المقياس باتساق داخلي.

(ه) تكوين المقياس في صورته النهائية: يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) عبارة تم صياغتها بصياغة موجبة وسالبة موزعة على أبعاد المقياس على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول (٧) توزيع البنود على أبعاد المقياس في صورته النهائية

الأبعاد	أرقام العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الاستماع	١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣	١، ٥، ٩، ٣٧
القبول	٢، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٤، ٣٨	٦، ١٠، ١٤، ٣٠
الوعي الانفعالي	٣، ٧، ١١، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩	١٥، ١٩
التحكم في الذات	٤، ٨، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٤٠	١٢، ١٦، ٢٠، ٣٦

(٢) مقياس الحساسية الزائدة:

قام الباحث بإعداد مقياس الحساسية الزائدة بما يتناسب مع البيئة العربية والمصرية من ناحية، وبما يتناسب مع عينة الدراسة الحالية وخصائصها السيكولوجية من ناحية أخرى، وذلك نظراً لعدم وجود أي مقاييس عربية- على حد علم الباحث- تقيس هذا المتغير لدى هذه الفئة، وقد اعتمد الباحث في بناء المقياس على مجموعة من الإجراءات هي:

(أ) تحديد الهدف من إعداد المقياس: تمثل هدف المقياس في قياس مستوى الحساسية الزائدة لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

(ب) تحديد مصادر اشتقاق أبعاد وعبارات المقياس: من خلال الاطلاع على التراث النظري والبحثي السابق وثيق الصلة بالحساسية الزائدة وتعريفها وأبعادها والنظريات المفسرة لها كما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية ودراساتها السابقة، كما تم الاطلاع على عدد من المقاييس التي تقيس الحساسية الزائدة ومنها: مقياس الحساسية الزائدة لدى الطلبة المتفوقين، إعداد (الإقبالي، ٢٠١٨)، مقياس الحساسية الانفعالية، إعداد (عبدالله، ٢٠١٨)، مقياس الحساسية المفرطة، إعداد (الطائي،٢٠١١)، مقياس الحساسية المفرطة للمثيرات Overexcitability Questionnaire. (OEQ) إعداد (Yakmaci-Guzel& Akarsu 2006) مقياس الحساسية الزائدة الشخصية The Highly Sensitive Person scale (HSP) إعداد (Aron & Aron, 1997)

(ج) تكوين المقياس في صورته الأولية: يتكون المقياس في صورته الأولية من (٤٢) عبارة تكشف عن الحساسية الزائدة على أنها ردود فعل واستجابات مميزة وحادة للمثيرات المختلفة النفسحركية والحسية والتخيلية والعقلية والانفعالية في إطار من الوعي بالذات وانفعالاتها والوعي بالآخرين وانفعالاتهم، ولذا تم توزيع العبارات على خمسة أبعاد:

البعد الأول / المجال النفسحركي (Psychomotor ES): يقصد بها فائض من النشاط والطاقة والمنافسة مع الأقران تظهر في الحركة الزائدة والسلوك الاندفاعي والحماس والكلام السريع وتحدي الذات بأداء المهام الصعبة والتطبيق العملي في الحياة.

البعد الثاني/ المجال الحسي (Sensual ES): يقصد بها الاستمتاع بالأمور الحسية والبحث عن المحسوسات لتفريغ الطاقة الداخلية وتظهر في الاهتمام بالملابس والمظهر والتمتع بالأمور الحسية كالشم والسمع والبصر.

البعد الثالث/ المجال التخيلي (Imaginational ES): وتشير إلى الاستغراق في الخيال وأحلام اليقظة وتشتت الانتباه وتظهر في استخدام المجاز في التعبيرات الشفوية كتعبير عن سعة خيال الموهوبين.

البعد الرابع/ المجال العقلي (Intellectual ES): تعبر عن نشاط عقلي واسع ومتسارع يظهر من خلال حب المعرفة والسعي لاكتسابها ومحاولة فهم الحقائق والاهتمام بالقضايا العامة والأخلاقية واستقلال التفكير والفضول وحب الاستطلاع والتخطيط الدقيق.

البعد الخامس/ المجال الانفعالي (Emotional ES) : يقصد بها وفرة المشاعر والعواطف التي تظهر في التعاطف مع الآخرين والمبالغة في الانفعالات وعدم تقبل النقد والشعور بالذنب.

(د) التحقق من صدق وثبات المقياس: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من (٣٢) طالباً موهوبا للتحقق من صدقه وثباته وذلك من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

د/١ الصدق: تم التحقق من صلاحية المقياس في قياس ما وضع لأجله من خلال الصدق الظاهري، وذلك بعرضه على (٥) محكمين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس وتم حذف عبارتين لم تصل نسبة الاتفاق عليها ٨٠%، كما تم حساب الصدق العاملي للمقياس من خلال تحديد البنية العاملية، وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي لدرجات العينة الاستطلاعية بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد بطريقة ألفاريماكس أربعة عوامل تم تفسيرهم في ضوء تشبعات البنود التي تساوي (٠,٣٥) أو تزيد عنها (أمين، ٢٠٠٨، ص١٩٦)، ويوضح جدول (١) تشبعات بنود المقياس بهذه العوامل.

جدول (٨) التشبعات الجوهرية لبنود مقياس الوالدية اليقظة عقلياً

رقم العبارة	تشبعات العوامل				
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
٢١	٠,٦٩٨				
١٦	٠,٦٥٤				
١	٠,٦٢١				
٦	٠,٥٩٨				
٣٦	٠,٥٦٣				
٣٩	٠,٥٤٢				
٢٦	٠,٥٢١				
٣١	٠,٥٠٩				
١١	٠,٤٩٨				
٧		٠,٦٤٣			
٢٢		٠,٦٢٢			
١٧		٠,٦٠٧			
٢		٠,٥٩١			
١٢		٠,٥٨٣			
٣٢		٠,٥٧١			
٢٧		٠,٥٥٣			
٣٣			٠,٦٣٢		
٢٨			٠,٦٢٥		
١٣			٠,٦١٧		
٨			٠,٦٠١		
٣			٠,٥٩٢		
١٨			٠,٥٨٠		
٢٣			٠,٥٥٦		
١٩				٠,٥٩٨	
١٤				٠,٥٧٠	
٩				٠,٥٦٣	
٤				٠,٥٦٠	
٢٩				٠,٥٥١	
٣٧				٠,٥٤٠	
٣٤				٠,٥٢٩	
٢٤				٠,٥١٣	
٣٨					٠,٦٣٢
٣٥					٠,٦٢٦
٤٠					٠,٦١٧
٢٥					٠,٥٩٤
٣٠					٠,٥٨٨
٥					٠,٥٧٣
١٠					٠,٥٦٢
٢٠					٠,٥٤٩
١٥					٠,٥٣٣
الجذر الكامن	٤,٥٢١	٤,٣١١	٤,١٠١	٣,٧٥٨	٣,٣٢٩
النسبة المئوية للتباين	١٠,١٤	٩,١٤	٨,٣٢	٦,٨٧	٥,٩١

تفسير العوامل:

العامل الأول: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,٥٢١)، واستوعب (١٠,١٤%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بتسعة بنود تدور معانيها حول الحركة الزائدة والسلوك الاندفاعي والحماس والكلام السريع وتحدي الذات بأداء المهام الصعبة؛ لذا تم تسميته بالمجال النفسحركي.

العامل الثاني: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,٣١١)، واستوعب (٩,١٤%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بسبعة بنود تدور معانيها حول الاهتمام بالملابس والمظهر والتمتع بالأمور الحسية؛ لذا تم تسميته بالمجال الحسي.

العامل الثالث: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٤,١٠١)، واستوعب (٨,٣٢%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول الاستغراق في الخيال وأحلام اليقظة وتشتت الانتباه، واستخدام المجاز في التعبيرات الشفوية؛ لذا تم تسميته بالمجال التخيلي.

العامل الرابع: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٣,٧٥٨)، واستوعب (٦,٨٧%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول حب المعرفة والسعي لاكتسابها ومحاولة فهم الحقائق والاهتمام بالقضايا العامة والأخلاقية والتخطيط الدقيق؛ لذا تم تسميته بالمجال العقلي.

العامل الخامس: وهو عامل قوي جاءت قيمة جذره الكامن بعد التدوير (٣,٣٢٩)، واستوعب (٥,٩١%) من نسبة التباين الكلي، وقد تشبع هذا العامل بعشرة بنود تدور معانيها حول وفرة المشاعر والعواطف، والتعاطف مع الآخرين والمبالغة في الانفعالات وعدم تقبل النقد والشعور بالذنب؛ لذا تم تسميته بالمجال الانفعالي.

د/٢ الثبات:

قام الباحث في البحث الحالي بالتأكد من ثبات المقياس بطريقتين:

جدول (٩) ثبات مقياس الوالدية اليقظة عقلياً باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ومعامل التجزئة النصفية

الأبعاد	معامل ألفا لكرونباخ	معامل التجزئة النصفية لسبيرمان–براون
المجال النفسحركي	٠,٧٨	٠,٨٦
المجال الحسي	٠,٧٦	٠,٨٤
المجال التخيلي	٠,٧٥	٠,٨٢
المجال العقلي	٠,٧٦	٠,٨١
المجال الانفعالي	٠,٧٤	٠,٨٠
مقياس الحساسية الزائدة ككل	٠,٧٤	٠,٨٠

يتضح من جدول (٩) تراوح قيم معامل الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ما بين (٠,٧٤– ٠,٧٨)، وباستخدام معامل التجزئة النصفية لسبيرمان– بروان (٠,٨٠– ٠,٨٦)، مما يدل على تمتع أبعاد المقياس والمقياس ككل بثبات مرتفع.

د/٣ الاتساق الداخلي:

وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، وحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس كما هو مبين في الجداول (١١،١٠، ١٢):

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	مستوي الدلالة	العبارة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	مستوي الدلالة
١	٠,٥٢١	٠,٠١	٢١	٠,٥١٢	٠,٠١
٢	٠,٦٠٣	٠,٠١	٢٢	٠,٥٣٤	٠,٠١
٣	٠,٥٦٣	٠,٠١	٢٣	٠,٤٧٨	٠,٠١
٤	٠,٥٢٢	٠,٠١	٢٤	٠,٥٦٣	٠,٠١
٥	٠,٤٩٨	٠,٠١	٢٥	٠,٤٨٧	٠,٠١
٦	٠,٤٧٦	٠,٠١	٢٦	٠,٤٩٢	٠,٠١
٧	٠,٤٦٣	٠,٠١	٢٧	٠,٤٨٥	٠,٠١
٨	٠,٥٠٩	٠,٠١	٢٨	٠,٥٠٤	٠,٠١
٩	٠,٥٤٣	٠,٠١	٢٩	٠,٥١٦	٠,٠١
١٠	٠,٦٣٢	٠,٠١	٣٠	٠,٤٧٥	٠,٠١
١١	٠,٥٦٧	٠,٠١	٣١	٠,٤٤٣	٠,٠١
١٢	٠,٦٢٢	٠,٠١	٣٢	٠,٤٢٩	٠,٠١
١٣	٠,٥٨٤	٠,٠١	٣٣	٠,٥٦٠	٠,٠١
١٤	٠,٥٦٤	٠,٠١	٣٤	٠,٥٣٣	٠,٠١
١٥	٠,٥٥٣	٠,٠١	٣٥	٠,٤٩٦	٠,٠١
١٦	٠,٦٠١	٠,٠١	٣٦	٠,٥٤١	٠,٠١
١٧	٠,٥٣٣	٠,٠١	٣٧	٠,٤٩٩	٠,٠١
١٨	٠,٥٠٧	٠,٠١	٣٨	٠,٥٣٨	٠,٠١
١٩	٠,٦٠٠	٠,٠١	٣٩	٠,٦٣٣	٠,٠١
٢٠	٠,٥٦٣	٠,٠١	٤٠	٠,٤٩٧	٠,٠١

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه

رقم المفردة	البعد	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	رقم المفردة	البعد	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
١	المجال النفسحركي	٠,٥٩٨	٠,٠١	٤	المجال العقلي	٠,٥٦٤	٠,٠١
٦		٠,٦٤٣	٠,٠١	٩		٠,٥٤٣	٠,٠١
١١		٠,٦١٧	٠,٠١	١٤		٠,٥٢٣	٠,٠١
١٦		٠,٥٨٢	٠,٠١	١٩		٠,٤٩٠	٠,٠١
٢١		٠,٥٨٧	٠,٠١	٢٤		٠,٥٠١	٠,٠١
٢٦		٠,٥٨٢	٠,٠١	٢٩		٠,٥٦٧	٠,٠١
٣١		٠,٥١٣	٠,٠١	٣٤		٠,٥٤٣	٠,٠١
٣٦		٠,٥٤٣	٠,٠١	٣٧		٠,٥٣٤	٠,٠١
٣٩		٠,٥٢٢	٠,٠١	٥	المجال الانفعالي	٠,٦١١	٠,٠١
٢	المجال الحسي	٠,٥٧٦	٠,٠١	١٠		٠,٦٠٩	٠,٠١
٧		٠,٥٤٣	٠,٠١	١٥		٠,٥٦٤	٠,٠١
١٢		٠,٥٧٢	٠,٠١	٢٠		٠,٦٠٠	٠,٠١
١٧		٠,٤٩٩	٠,٠١	٢٥		٠,٥٦٩	٠,٠١
٢٢		٠,٥٠٣	٠,٠١	٣٠		٠,٥٦٨	٠,٠١
٢٧		٠,٥٤٣	٠,٠١	٣٥		٠,٥٧٨	٠,٠١
٣٢		٠,٥٤٨	٠,٠١	٣٨		٠,٥٦٧	٠,٠١
٣	المجال التخيلي	٠,٥٩٠	٠,٠١	٤٠		٠,٥٨٧	٠,٠١
٨		٠,٦١٠	٠,٠١				
١٣		٠,٥٤٣	٠,٠١				
١٨		٠,٥١٢	٠,٠١				
٢٣		٠,٤٧٦	٠,٠١				
٢٨		٠,٥٣٦	٠,٠١				
٣٣		٠,٥٢١	٠,٠١				

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	المجال النفسحركي	المجال الحسي	المجال التخيلي	المجال العقلي	المجال الانفعالي
المجال النفسحركي	–				
المجال الحسي	٠,٦٣٢	–			
المجال التخيلي	٠,٥٨٧	٠,٥٨٤	–		
المجال العقلي	٠,٥٧٣	٠,٥٦٨	٠,٥٥٣٤	–	
المجال الانفعالي	٠,٥٥٦	٠,٥٧١	٠,٥٤٠	٠,٥٨٣	–
المقياس ككل	٠,٧١٢	٠,٧٣٤	٠,٧٦٥	٠,٧٨٠	٠,٧٩٨

يتضح من جدول (١٠، ١١، ١٢) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١)، مما يدل ذلك على تمتع المقياس باتساق داخلي.

(ه) تكوين المقياس في صورته النهائية: يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٠) عبارة تم صياغتها بصياغة موجبة وسالبة موزعة على أبعاد المقياس على النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول (١٣) توزيع البنود على أبعاد المقياس في صورته النهائية

الأبعاد	أرقام العبارات الموجبة	العبارات السالبة
المجال النفسحركي	٦، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٣٩	١، ١١
المجال الحسي	٢، ٧، ١٢، ٢٢، ٢٧، ٣٢	١٧
المجال التخيلي	٣، ٨، ٢٨، ٣٣	١٣، ١٨، ٢٣
المجال العقلي	٤، ٩، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٧	١٤، ٣٤
المجال الانفعالي	٥، ١٠، ١٥، ٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٠	٢٠، ٣٥

وتم استخدام مقياس ليكرت ذي التدريج الخماسي للتعبير عن استجابات أفراد الدراسة على جميع فقرات المقياسين على النحو الآتي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، بحيث يتم إعطاء القيمة الوزنية (٥) إلى دائماً، (٤) إلى غالباً، (٣) إلى أحياناً، (٢) إلى نادراً، (١) إلى أبداً، والعكس في العبارات السالبة.

وبهدف الحكم على درجة استجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد المقياسين، تم حساب المدى لمستويات الاستجابة وهو (٥-١=٤)، وبالتالي يكون طول الفئة يساوي (٤/٥= ٠,٨٠)، وجدول (١٤) يوضح معيار الحكم على درجة التوفر.

جدول (١٤) معيار الحكم على استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياسين

درجة التوفر / المتوسط الحسابي	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
من	٤,٢٠	٣,٤٠	٢,٦٠	١,٨٠	١,٠٠
إلى	٥,٠٠	٤,١٩	٣,٣٩	٢,٥٩	١,٧٩

(٣) اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن "Raven". (ترجمة فؤاد أبو حطب، ١٩٧٧م)

استخدم الباحث اختبار المصفوفات المتتابعة لـــ "Raven"-ترجمة فؤاد أبو حطب (١٩٧٧)- بهدف تحديد المستوى العقلي العام للطلاب، وذلك لاختيار مجموعة الدراسة من الطلاب الموهوبين، وتم اختيار هذا الاختبار لعدة اعتبارات وهي: إنه من أكثر مقاييس الذكاء شيوعاً واستخداماً في قياس القدرة العقلية العامة، كما يعد هذا الاختبار من النوع الذي يطلق عليه الاختبارات غير المتحيزة للثقافة Culture-Fair Test (علام، صلاح الدين محمود،٢٠٠٠، ص٣٩٦)

٧. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة.
٨. يظهر أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين مستوىً متوسطاً من الوالدية اليقظة عقلياً.
٩. يظهر أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين مستوىً مرتفعاً من الحساسية الزائدة.
١٠. توجد فروق دالة إحصائياً في الوالدية اليقظة عقلياً لدى أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (أب/ أم).
١١. لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).
١٢. تسهم الوالدية اليقظة عقلياً في التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ونصه: توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين الدرجة الكلية وأبعاد كل من الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (١٧) مصفوفة معاملات الارتباط بين الوالدية اليقظة عقلياً والحساسية الزائدة لدى عينة الدراسة

المتغير	معاملات الارتباط ومستوى الدلالة	المجال النفسحركي	المجال الحسي	المجال التخيلي	المجال العقلي	المجال الانفعالي	الدرجة الكلية للحساسية الزائدة
الاستماع	قيمة معامل الارتباط	– ٠,٥٢١**	– ٠,٦٠١**	– ٠,٥٦٣**	– ٠,٥٧٠**	– ٠,٦١٤**	– ٠,٥٩٨**
	مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
القبول	قيمة معامل الارتباط	– ٠,٤٦٥**	– ٠,٥٩٣**	– ٠,٥١٢**	– ٠,٤٧٨**	– ٠,٥٠٨**	– ٠,٤٧٦**
	مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
الوعي الانفعالي	قيمة معامل الارتباط	– ٠,٥٢٣**	– ٠,٥٤٢**	– ٠,٥١٩**	– ٠,٥٦١**	– ٠,٥١٨**	– ٠,٥٣٩**
	مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
التحكم في الذات	قيمة معامل الارتباط	– ٠,٥٢٧**	– ٠,٤٩٣**	– ٠,٤٨٦**	– ٠,٥٣٩**	– ٠,٥٣٧**	– ٠,٥٤٢**
	مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
الدرجة الكلية للوالدية اليقظة عقلياً	قيمة معامل الارتباط	– ٠,٦٠٣**	– ٠,٦٣٢**	– ٠,٥٩٦**	– ٠,٥٩٣**	– ٠,٦٢٦**	– ٠,٦٣١**
	مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

** القيمة دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١٧) على مستوى الدرجات الكلية وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكلية للوالدية اليقظة عقلياً والدرجة الكلية للحساسية الزائدة، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (– ٠,٦٣١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، أما على مستوى أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً، فقد جاءت المعاملات مرتبطة ارتباطاً سالباً ودالاً إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠١) بالدرجة الكلية للحساسية الزائدة، ويشير ذلك إلى أنه كلما زادت الوالدية اليقظة عقلياً انخفضت الحساسية الزائدة، وكلما انخفضت الوالدية اليقظة عقلياً زادت الحساسية، مما يؤكد على الحاجة إلى التعامل مع الأبناء بطريقة واعية في إطار من القبول والاستماع والوعي الانفعالي والتحكم في الذات مما يؤدي بدوره إلى التقليل من الحساسية الزائدة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المحاور الآتية:

تجاوز أنظمة الثواب والعقاب التقليدية: تعمل الوالدية اليقظة عقلياً على الابتعاد عن أنظمة الثواب والعقاب التقليدية (كالتعزيز والإهمال والنقد الشديد) وتفعيل أنظمة الثواب والعقاب في إطار من اليقظة العقلية للوالدين (كالاستماع بانتباه، والنقد البناء، وترك الأبناء يتحملون مسئولية قراراتهم ويتعلمون من أخطائهم، والحكم المتريث على تصرفاتهم) أثناء المواقف التفاعلية المختلفة بين الوالدين والأبناء كلما استطاع الوالدان إلى ذلك سبيلاً (Kohn, 2005, p. 23)، وهذا يؤدي بدوره إلى أن يتقبل الأبناء أنفسهم بلا قيود ويخفف تبعاً لذلك من جلدهم لذواتهم ونقدهم القاسي لأنفسهم والذي يمثل أحد العوامل التي تسبب الحساسية الزائدة لديهم، وأفرد الباحث مكاناً في تفسير هذه النتيجة لأنظمة الثواب والعقاب وذلك لأهميتها في التربية على العموم وفي التقليل من مظاهر الحساسية لدى الموهوبين بوجه خاص؛ فالأبناء الموهوبون قد يتقبلون التوجيه المبني على الأحكام المتريثة والقبول والاستماع والوعي والتحكم في الذات من قبل الآباء والأمهات بشكل بعيد عن الحساسية والرفض.

القدرات الفردية والمهارات الشخصية للوالدين: والتي توفرها الوالدية اليقظة عقلياً والتي يمكن أن تلعب دوراً رئيساً ومتجدداً في التقليل من الحساسية لدى الموهوبين والتعامل معها على نحو يعمل على التخفيف من حدتها؛ وذلك في إطار من استيعاب مشكلات المراهقين على وجه العموم كما أشارت دراسة Parent et al., (2016) إلى بعض هذه القدرات والتي تمثلت في القدرة على التصرف في المواقف المختلفة في إطار من التركيز في الوقت الحاضر والانتباه الذي يرتبط ايجابياً بالقدرة على التعرف على هذه المشكلات والتعامل معها بشكل إيجابي، وتوفير الاهتمام بالأبناء في إطار من عدم الأحكام الظاهرية والسريعة على تصرفاتهم مما يسمح بالحكم المتريث على هذه المشكلات والسير في اتجاه استيعابها، والتنظيم الذاتي الذي يمكن الوالدين من التحكم في انفعالاتهم والتعامل المنضبط مع هذه المشكلات، وانخفاض مستويات القسرية والتسلط والتحكم غير الفعال ويمثل هذا الانخفاض ركيزة هامة في التعامل مع المراهقين؛ حيث يسمح لهم بقبول التوجيه الوالدي والاستجابة لنصائحهم في جو من

الدفء والأريحية، وترتبط صراحة الوالدين ارتباطاً سالباً مع ممارسات الأبوة والأمومة السلبية والتي تزيد من مشكلات المراهقين وتفاقمها، وكذلك أشارت بعض الدراسات إلى بعض المتغيرات الوسيطة التي توفرها الوالدية اليقظة عقلياً والتي تعمل بدورها على استيعاب المشكلات النفسية والسلوكية للمراهقين والقدرة على التعامل معها بشكل إيجابي كما أشار Bogels& Restifo (2014) إلى أن تعلم الوالدين مهارات الوالدية اليقظة عقلياً يعمل على التخفيف من حدة الضغوط الوالدية وكذلك التقليل من الاندفاع الوالدي وتحسين العلاقات الزوجية وهذه عوامل تساعد الوالدين على التعامل مع مشكلات أبنائهم المختلفة على نحو سليم، وإذا كانت هذه القدرات لها دور مهم في استيعاب مشكلات المراهقين عامة فإنها تلعب دوراً أكثر أهمية في استيعاب مشكلات الموهوبين المراهقين وذلك يرجع للحاجة إلى هذه القدرات بشكل أكثر إلحاحاً مع فئة الموهوبين الذين يتسمون بسمات وخصائص تدعو لأساليب معاملة أكثر وعياً وانتباهاً وتنشئة مختلفة تراعي موهبتهم وتدرك خصوصيتهم.

العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وبعض المتغيرات المؤثرة في الحساسية الزائدة لدى الأبناء: أشارت دراسة (Moreira& Canavarro,2018; Waters, 2016) إلى أن الوالدية اليقظة عقلياً ترتبط إيجابياً باليقظة العقلية لدى الأبناء؛ فكلما تحلى الوالدان بقدر من اليقظة العقلية كلما زادت اليقظة العقلية لدى الأبناء في ظل توفير قدر من الاهتمام والرحمة في التفاعلات بين الوالدين والأبناء وهذا يمثل بيئة أسرية مثلى لتنمية اليقظة العقلية للأبناء؛ ومن ناحية أخرى هذه اليقظة ترتبط سلبياً بالحساسية الزائدة لدى الأبناء (Freshwater, 2017; Soons, Brouwers& Tomic, 2010)؛ حيث تلعب دوراً رئيسياً في: تنظيم وإدارة العواطف بقدر يسمح بالتقليل من الحساسية في المواقف المختلفة، فهم الذات ومطالبها وحاجاتها وبالتالي الاستجابة للمثيرات في حدود هذه المطالب والحاجات، التركيز على اللحظة الحالية بدلاً من التفكير في مواقف الماضي يساعد الفرد على التعامل مع اللحظة بشكل أكثر واقعية ومناسبة، قبول الذات الناجم عن فهمها والوعي بانفعالاتها وبالتالي قبول الحساسية كواحدة من جوانب هوية الموهوب، وكميزة يمكن أن تثري عالمهم ومحاولة توجيهها في ذلك الجانب، الانفتاح تجاه تجارب الآخرين، مما يقلل من فرص استجابة الموهوب بطريقة اعتيادية وغير مرنة ومفرطة ويزيد من فرص استجابته التفاعلية بدون حساسية، كما أشارت دراسة Waters (2016) إلى أن الوالدية اليقظة عقلياً ترتبط سلبياً بمستوى الإجهاد لدى الأبناء وذلك في ظل خلق جو من الهدوء في البيئة الأسرية وتعزيز الارتباط الآمن بين الوالدين والأبناء، (Siegel, 2001; Siegel & Hartzell, 2004)، وكذلك تساعد الوالد على الانفتاح والتقبل لأفكار الطفل ومشاعره وأحاسيسه (Hayes, Strosahl, & Wilson, 1999 مما يقلل من التوتر والإجهاد عند الأبناء، وهذا التوتر والإجهاد يرتبط إيجابياً بالحساسية الزائدة لدى الأبناء Benham (2006)؛ وعلى ذلك فإن الوالدية اليقظة عقلياً تعمل على التقليل من حدة الحساسية الزائدة لدى الأبناء بشكل غير مباشر.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

ونصه: يظهر أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين مستوىً متوسطاً من الوالدية اليقظة عقلياً.

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الوالدية اليقظة عقلياً وأبعاده ثم مقارنتها بمعيار الحكم على المتوسط لبيان درجة توفر كل بعد؛ فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الوالدية اليقظة عقلياً

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوفر
الاستماع	٣,١٨	٢,٧٤٢	متوسطة
القبول	٣,٢٥	٣,١٣٢	متوسطة
الوعي الانفعالي	٣,١٧	٢,٦٤١	متوسطة
التحكم في الذات	٣,٣٠	٣,٣٢١	متوسطة
الدرجة الكلية لمقياس الوالدية اليقظة عقلياً	٣,٢٣	٢,٩٥٩	متوسطة

يتبين من جدول (١٥) أن درجة الوالدية اليقظة عقلياً لدى عينة الدراسة جاءت متوسطة؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (٣,٢٣) بانحراف معياري (٢,٩٥٩)، وجاءت جميع الأبعاد بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المحاور الآتية:

طبيعة المرحلة العمرية للأبناء: حيث تتسم هذه المرحلة بمحاولات الاستقلال المستمرة من جانب المراهق، وهذه المحاولات بمثابة برهان من المراهق على أنه قد أصبح راشداً وقادراً على الاستقلال بذاته ورعاية نفسه وأنه لم يعد بحاجة إلى مساعدة الآخرين، وفي بعض الأحيان ينظر المراهق إلى مساعدة الأهل أو محاولة الاطمئنان عليه والسؤال عن أخباره باعتبارها تدخلاً في شؤونه الخاصة، فيرفض ذلك ويقابله بعدم القبول، فيصبح الأهل أمام مأزق حقيقي؛ إذ كيف يمكنهم مساعدة أبنائهم إذا كانت المساعدة غير مقبولة؟ وكيف يمكنهم التواصل معهم إذا كانت كل التفاتة منهم تعتبر إهانة؟ (معاليقي، ٢٠٠٤، ص١٥٨)، هذا المأزق قد يقود الوالدين إلى مسلكين الأول تربوي واعٍ والثاني غير واعٍ؛ فالأول هو محاولة التحكم في الانفعالات والوعي بانفعالات الأبناء وقبولهم بخصائصهم خلال هذه المرحلة، والثاني الابتعاد عنهم والانصياع لرغبتهم لا سيما عند تكرار رفضهم والاعتقاد أنهم قد تمردوا عليهم وقابلوهم بالعصيان والعقوق، وما بين هذين المسلكين قد تأتي الوالدية اليقظة عقلياً بدرجة متوسطة.

سعي الوالدين بين استقلال الموهبة والرقابة على المراهقة: يقع على عاتق آباء وأمهات المراهقين الموهوبين مسئوليتان قد تتعارضان أحياناً وهما مسئولية حماية المراهق، ومسئولية الحفاظ على الموهبة؛ فحماية المراهق تتضمن توفير البيئة المناسبة لنموه، وتوفير الاحتياجات المادية والنفسية له، ومحاولة صياغة شخصيته وتكوين معالم توجهاته ومفاهيمه نحو ذاته ونحو العالم المحيط به، وتوجيهه لبناء فلسفة حياته وأسلوبه ومحاولة حمايته من الانزلاق في طريق الرغبات والشهوات الملحة في هذه المرحلة من خلال عمليات وآليات معينة تحتاج إلى التدخل والرقابة والمتابعة من قبل الوالدين، والحفاظ على الموهبة قد يتعارض أحياناً مع هذا التدخل والرقابة والمتابعة؛ حيث طبيعة الموهبة التي تتسم بالإبداع والابتكار والخروج عن التقليدية، وهذا يحتاج إلى نوع من التوسط في إدارة عملية تنشئة المراهق الموهوب ما بين الرقابة والاستقلال؛ فهذه التنشئة إن لم تأخذ في حسبانها ضرورة إتاحة شيء من الحرية والاستقلالية والبعد عن أساليب الرقابة الشديدة والجمود في تربية الأبناء؛ فإن ذلك من شأنه وأد أنماط التفكير ذات الصلة بالموهبة والإبداع، وعليه فإن الأسر ذات الوعي التربوي المرتفع تدرك حتمية الوسطية في تربية أبنائها المراهقين الموهوبين؛ في محاولة لمراعاة خصائص مرحلة المراهقة واحتياجاتها ومتطلباتها من ناحية، وتنمية قدرات الموهبة والحفاظ عليها من ناحية أخرى، وهذا ما أوصت به دراسة (الطالب، ٢٠١٢؛ موسى، ٢٠٠٣)، وفي ظل محاولة آباء وأمهات الموهوبين المراهقين الوصول إلى هذا التوسط قد تأتي هذه النتيجة في إطار من المعقولية والمنطقية.

سعي الوالدين للعيش في مستوى اقتصادي مناسب: الوالدان يحاولان جهدهما أن يلبيا كل احتياجات الأبناء ومتطلباتهم وأن يوفرا لهم مستوىً راقٍ من المعيشة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية بما يتناسب مع موهبتهم وقدراتهم، وهذه المحاولات قد تأخذ من مجهود الآباء والأمهات ومن أوقاتهم ومن تفكيرهم حيزاً يؤثر بشكل أو بآخر على اليقظة العقلية لديهم، فقد يضطرا للعمل أوقاتاً طويلة والبقاء خارج المنزل وانشغال التفكير في سبل توفير الاحتياجات وتلبية المتطلبات، وسعي آباء وأمهات الموهوبين للعيش في مستوى اقتصادي مناسب هو سعي مبرر؛ فقد أشارت نتائج بعض الدراسات (الطالب، ٢٠١٢؛ العبدلي٢٠١٠) إلى وجود علاقة بين نمو ورعاية الموهبة وبين المستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه الموهوب؛ حيث ترى أن الفقر والمعاناة وتدني المستوى الاقتصادي لبعض الأسر تقلّل من قدرتها على مساعدة المتفوق وتوفير احتياجاته وتقعدها عن القيام بالأنشطة التي من شأنها أن تثري موهبته وتزيد من حصيلته المعرفية، ومن جهة أخرى قد يؤثر ذلك على صحته النفسية ويولد لديه بعض مشاعر الإحباط والشعور بالعجز مما ينعكس على موهبته بشكل سلبي ويجعله يستشعر المناخ النفسي الأسري عموماً على نحو سلبي؛ فالبيئة الفقيرة بإحباطاتها المتكررة مع وجود حاجات ملحة لدى الموهوب يجعله ينظر لهذه البيئة بأنها غير مشبعة لحاجاته، بل قد تصل إلى مرحلة الإضرار النفسي؛ لذا فقد يسعى الآباء لتوفير هذه البيئة لأبنائهم ومع هذا السعي يحاولون الانتباه والوعي والاستماع والحضور مع أبنائهم، وما بين هذا السعي وهذه المحاولات قد تأتي الوالدية اليقظة عقلياً متوسطة.

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

ونصه: يظهر أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين مستوىً مرتفعاً من الحساسية الزائدة.

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الحساسية الزائدة ثم مقارنتها بمعيار الحكم على المتوسط لبيان درجة توفر كل بعد؛ فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (١٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الحساسية الزائدة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوفر
المجال النفسحركي	٤,٤٤	٣,٦٧٥	مرتفعة
المجال الحسي	٤,٥١	٣,٨٤٣	مرتفعة
المجال التخيلي	٤,٣٢	٣,٦٣٠	مرتفعة
المجال العقلي	٤,٣٥	٣,٧٥٢	مرتفعة
المجال الانفعالي	٤,٣٠	٣,٤٨٦	مرتفعة
الدرجة الكلية لمقياس الحساسية الزائدة	٤,٣٨	٣,٦٧٧	مرتفعة

يتبين من جدول (١٦) أن درجة الحساسية الزائدة لدى عينة الدراسة جاءت مرتفعة؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (٤,٣٨) بانحراف معياري (٣,٦٧٧)، وجاءت جميع الأبعاد بدرجة مرتفعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الطائي (٢٠١١)، بينما أظهرت دراسة Alias, et al. (2013) أن (٨٨ %) من الطلاب الموهوبين لديهم مستوى واحد على الأقل من مستويات الحساسية المفرطة الخمسة بشكل مرتفع، كما أظهرت أنه ليس كل الطلاب الموهوبين لديهم نسبة عالية من الحساسية المفرطة، وأنه على الرغم من أن الطلاب الموهوبين لديهم تقريبا نفس المستوى من الذكاء، لكن لديهم خصائص مختلفة في الحساسية المفرطة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المحاور الآتية:

طبيعة المرحلة العمرية: هناك فترات عمرية معينة يمر بها الفرد في مراحل النمو تزداد فيها حساسيته للمواقف والأحداث المحيطة، وتعرف باسم الفترات الحساسة أو فترات الحساسية، وتشير إلى زيادة ردود الأفعال والاستجابات الانتقائية للفرد على كل ما يحدث في الواقع المحيط وفي العالم من حوله، ويظهر ذلك في مظاهر النمو المختلفة (الإدراكي، والفكري، والعاطفي، والشخصي، والحركي، والاجتماعي). (Shavinina, 1999, p. 26)، وتعد مرحلة المراهقة أحد هذه الفترات التي تتسم بالحساسية، وهذا أمر طبيعي في هذه الفترة التي يكون فيها المراهق موزع الانفعالات بين ذاتين: الذات الحقيقية والذات المثلى؛ فالذات الحقيقية هي الذات الموجودة في الواقع والتي يراها الآخرون من حوله، والذات المثلى هي الذات التي يتطلع إليها ويسعى للوصول إليها وكلما كانت الهوة بين الذاتين كبيرة، كلما زادت الحساسية في إطار من التوتر النفسي الناشئ عن هذا التضارب بين اتجاهين صادرين عن ذات واحدة؛ لذا تسمى هذه الفترة بمرحلة التأزم والغرابة والارتباك ويصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من حساسية زائدة لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وإشباع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحاً لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم (زهران،١٩٩٥،ص ٢٩٧).

نموذج الاستثارة النفسية المفرطة: Psychic overexcitability Model ينظر Dabrowski (1938, 1964, 1966) إلى الحساسية الزائدة على أنها أحد مظاهر النمو الأساسية والمميزة للموهوب خاصة في فترة المراهقة وترجع هذه الحساسية إلى القدرة العالية على الاستجابة للمثيرات المختلفة في خمسة مجالات تثير اهتمامات الموهوبين وتتلاءم وتتوافق مع حاجاتهم مما يتسبب في استجاباتهم المفرطة في هذه المجالات، وبناءً على ذلك فإن هذا النموذج يفسر الحساسية الزائدة لدى الموهوبين من خلال مرتكزين أساسيين: المرتكز الأول نظرية التفكك الإيجابي في النمو Theory of Positive Disintegration (TPD), Dabrowski (1964, 1966) حيث تفسر هذه النظرية نمو الفرد الموهوب تفسيراً مختلفاً عن نظريات النمو الأخرى في أربعة جوانب (Ackerman, 2009, p. 82): الأول: يعتمد النمو على النزاعات والصراعات الداخلية للفرد، الثاني: التركيز على الأدوار العاطفية المؤثرة في النمو، الثالث: النمو الإيجابي يتضمن عملية التفكك حيث تستبدل المستويات الدنيا والضعيفة "غير مميزة للشخصية" من بنية الشخصية بالمستويات العليا والقوية "المميزة للشخصية". الرابع: لا يرتبط النمو بمرحلة عمرية معينة إلا أن عملية التفكك غالبًا ما تظهر بشكل واضح خلال سنوات المراهقة عندما يتطور القلق بسبب الصراع فيثير المشاعر السلبية لدى المراهق الموهوب.

ومن خلال هذه الجوانب الأربع يستطيع الباحث تفسير النتيجة الحالية حيث تكثر الصراعات والأدوار العاطفية في مرحلة المراهقة والتي تمثل عند Dabrowski الفرضية الأساسية في التطور السريع والنمو المتزايد للمراهق (مارد وعبد الكاظم، ٢٠١٧، ص ١٦) وتبعاً لذلك تزداد حساسية الموهوب المراهق كمظهر أساسي من مظاهر نموه، وكذلك يحدث تفكك إيجابي لشخصية الموهوب من خلال ظهور الحساسية الزائدة التي تمثل أحد المكونات الشخصية المؤثرة والقوية لدى الموهوب على حساب بعض الخصائص الأخرى غير المميزة لشخصيته.

والمرتكز الثاني ملاءمة مجالات الحساسية الخمسة لحاجات وخصائص الموهوبين؛ حيث أشارت دراسة (الإقبالي، ٢٠١٨؛ العازمي، ٢٠١٥؛ مارد وعبدالكاظم، ٢٠١٧؛ Tieso, 2007) إلى أن مجالات الحساسية الخمسة التي أشار إليها Dabrowski تتوافق مع خصائص الموهوبين وحاجاتهم؛ فالحساسية في المجال الحركي يعبر عنها بالحركة الزائدة، والحماس في العمل، وفائض الطاقة، والحسية تصنف على أنها استمتاع بالمحسوسات؛ ويتم تصنيف ٠الفكرية بأنها التحليل، والمنطق، والاستجواب، والبحث عن الحقيقة، والحاجة والنهم لاكتساب المعرفة، ويتم تصنيف الحساسية الخيالية بأنها أحلام اليقظة، والأوهام، وتصورات قوية من الخبرة، وتصنف الحساسية العاطفية بأنها قوة الروابط مع الآخرين ومشاعر التعاطف والشعور بالوحدة العاطفية، وهذا التلاؤم والتوافق بين خصائص الموهوبين ومجالات الحساسية يؤدي إلى زيادة الحساسية عند هذه الفئة.

خصائص وسمات الموهوبين: وكذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الخصائص والسمات المميزة للموهوبين والتي تعمل كمحركات لزيادة الحساسية عندهم؛ فالمراقبة الشديدة للبيئة والتفكير العميق والتفحص والاستغراق بشكل أكثر في فهم سلوك المحيطين بهم ومعالجة المعلومات بشكل أكثر شمولاً وعمقاً يعمل على زيادة الحساسية لديهم (Aron, 2002)، وكذلك زيادة الوعي لدى هذه الفئة وتعديه من انفعالاتهم وسلوكهم لانفعالات وسلوك الآخرين يزيد ويقوي من استجاباتهم وردود أفعالهم تجاه هذه الانفعالات والسلوكيات (Mendaglio, 1995) وكذلك تكوين ارتباطات شرطية عالية للمواقف والأشخاص والأماكن التي تؤثر في الانفعالات يؤدي لتكرار هذا التأثر في المواقف المشابهة في إطار من الذاكرة الوجدانية القوية التي تعمم التجارب المتشابهة، وكذلك ميل الموهوبين للأحكام القاسية على أنفسهم ونقدهم الشديد لذواتهم، كل هذه الخصائص تؤدي إلى زيادة الحساسية عند هذه الفئة.

النتائج المتعلقة بالفرض الرابع:

ونصه: توجد فروق دالة إحصائياً في الوالدية اليقظة عقلياً لدى أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (أب/ أم).

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (١٨) نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً

مقياس الوالدية اليقظة عقليا	مصدر التباين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
	أب	٢٥	١٦١,١٩	٥,١٦٣	٦٨	٣,٠١٤	٠,٠١
	أم	٤٥	١٧٠,٦٣	٥,٦٠٤			

يتضح من جدول (١٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الآباء والأمهات على مقياس الوالدية اليقظة عقلياً لصالح الأمهات؛ لكون متوسط استجاباتهن على المقياس أعلى من الآباء، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Han et al., (2019) ودراسة (الضبع وآخرين، ٢٠١٦)؛ حيث أشارت إلى وجود تأثير دال إحصائياً يرجع لجنس الوالدين في الوالدية اليقظة عقلياً لصالح الأمهات، كما تختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Moreira, Gouveia,& Canavarro, (2018) من عدم وجود تأثير دال إحصائياً يرجع لجنس الوالدين في الوالدية اليقظة عقلياً، ويرجع الباحث هذا

الاختلاف في النتائج إلى اختلاف طبيعة المجتمعات وثقافتها والتي تؤثر بشكل واضح في أساليب الوالدية المختلفة وعادات الأسر وقيمها من ناحية، وتؤثر على خصائص أفراده وسماتهم من ناحية أخرى، كما تؤثر على تحديد أدوار الأب والأم داخل الأسرة من ناحية ثالثة، وهذه العوامل ذات تأثير كبير على أساليب التعامل مع الأبناء والتي تمثل جزءً من ثقافة المجتمعات، ومن ناحية أخرى يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المحاور الآتية:

القيود الزمنية وضغوط العمل على الآباء: تقع على عاتق الآباء مسئوليات كثيرة تؤدي لبعض القيود الزمنية والضغوط، وهذه القيود والضغوط قد تكون مسئولة جزئياً عن ابتعاد الآباء عن القيام بدور أكثر نشاطاً في الاهتمام بأبنائهم والاستماع إليهم على نحو يعكس التنافس المجتمعي المتزايد والأعباء الاقتصادية الكبيرة والتي تحتم على الآباء العمل لساعات أطول وأكثر وقد تلجئه للعمل الإضافي حتى يوفر الحياة المثالية لأبنائه في شتى صورها التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا منوط في الأصل بالآباء ومن مسئولياتهم الرئيسة حتى وإن ساعدتهم الأمهات (Hoghughi and Long, 2004, p. 380) ويؤدي الشعور بهذه المسئوليات والإحساس بالتبعات لدى الآباء إلى خلق ضغوط إضافية تؤثر بشكل أو بآخر على اليقظة العقلية لديهم.

بعض الأساليب الوالدية السلبية: تختلف طبيعة علاقات الأبناء مع الآباء عنها مع الأمهات وهذا الاختلاف يظهر في مراحل النمو المختلفة للأبناء، ويحاول الآباء والأمهات خلال هذه المراحل اختيار أفضل الأساليب، إلا أنه قد تظهر بعض الأساليب الوالدية السلبية في علاقة الأبناء مع الآباء بشكل أوضح من علاقتهم مع الأمهات، ومنها الأسلوب العدائي والتحكمي (كالسيطرة الزائدة)، وأسلوب العنف والقسوة (كالصراخ والتهديد)، وأسلوب التحكم المادي (كالانضباط بالضغوط المادية)، وأسلوب النقد الشديد، والهجر لفترات قد تكون طويلة (Han et al., 2019, p.7) ويؤكد الباحث على أن هذه الأساليب قد تظهر عند الآباء أكثر من الأمهات نظراً لطبيعة الرجل الواقعية والعقلانية بشكل أكثر من الطبيعة العاطفية من ناحية، ولقوامة الرجل على أبنائه وأسرته وأنه مصدر السلطة واتخاذ القرار من ناحية أخرى، وللضغوط المتزايدة على الآباء من ناحية ثالثة وهذه الأساليب قد تؤدي إلى سلوكيات سلبية من الأبناء وتتعارض مع أساليب وآليات الوالدية اليقظة عقلياً.

طبيعة الأمهات: تستطيع الأمهات التعبير عن مشاعرها تجاه أبنائها بشكل عاطفي أوضح من الآباء، كما أنها تستخدم بعض الأساليب التربوية التي تجعلها أكثر قرباً من أبنائها، وإلى هذا أشارت نتائج دراسة الرجيب (٢٠٠٧) إلى أن الأم أكثر قبولاً لأبنائها وتسامحاً معهم وبثاً للطمأنينة وثباتاً في وسائل تربيتها من الأب، كما أشارت دراسة البليهي (٢٠٠٨) إلى أن الأمهات تفوقن على الآباء في بعض الأساليب التربوية الإيجابية كالتعاطف والتشجيع، كما أوضحت دراسة(2001) Matza, Kupersmidt& Glenn أن الأبناء يحصلون على الاستقلالية من ناحية أمهاتهم أكثر من آبائهم، وهذا يجعلهم كمراهقين راضين عن تلبية رغباتهم التي يسعون إليها في هذه المرحلة العمرية.

النتائج المتعلقة بالفرض الخامس:

ونصه: لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين وفقاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات على مقياس الحساسية الزائدة، فكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (١٩) نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات على مقياس الحساسية الزائدة

مقياس الحساسية الزائدة	مصدر التباين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار ت"	مستوى الدلالة
	طالب	٣٠	١٥٥,٢٣	٤,٩٨٢	٦٨	١,٠٣٤	٠,٣٢٨
	طالبة	٤٠	١٥٤,٣٦	٤,٦٢١			

يتضح من جدول (١٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الموهوبين على مقياس الحساسية الزائدة تبعاً لمتغير الجنس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الإقبالي، ٢٠١٨ &Donnell, 2004; Yakmaci-Guzel)

(Akarsu,2006 ؛ حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الزائدة لدى الطلاب الموهوبين باختلاف الجنس، وكذلك تتفق بشكل جزئي مع دراسة مارد وعبدالكاظم (٢٠١٧) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الزائدة لدى الطلاب الموهوبين باختلاف الجنس في المجالات (النفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية) بينما أظهرت الإناث استجابة أعلى من الذكور في المجال الانفعالي، وتختلف مع دراسة داخل وعلي (٢٠١٥)؛ حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الزائدة باختلاف الجنس ولصالح الذكور، وكذلك تختلف مع دراسة (الطائي، ٢٠١١ .Siu 2010;)؛ حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الزائدة باختلاف الجنس ولصالح الإناث، ويفسر الباحث هذا الاختلاف في تأثير الجنس على الحساسية الزائدة في ضوء اختلاف عينة الدراسة في هذه الدراسات عن عينة الدراسة الحالية المتمثلة في الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية؛ حيث تمثلت عينة دراسة (الطائي، ٢٠١١؛ داخل وعلي، ٢٠١٥)؛ في طلاب الجامعة، بينما كانت عينة دراسة (2010) .Siu من الأطفال الموهوبين بهونج كونج، وهذه الفئات تختلف عن فئة الموهوبين بالمرحلة الثانوية في خصائصها وسماتها المميزة مما يؤدي إلى اختلاف النتائج، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الآتي:

الواقع المشترك الذي يعيش فيه الطلاب الموهوبون من الذكور والإناث: وهذا الواقع يسير في اتجاه المساواة بين الرجل والمرأة في كثير من المناحي كالدراسة والعمل، وهذا يتضح في تداخل الأدوار بين الرجل والمرأة في مجتمعاتنا بشكل متسارع وملحوظ؛ فالمرأة دخلت ميدان العمل وتنافس الرجل في معظم ميادين العمل المختلفة وذلك في إطار من اهتمام الأسرة بتعليم البنات ومستقبلهن، ويتضح هذا الاتجاه من المساواة بصورة عالمية لا تقتصر على مجتمعات معينة؛ ففي كندا رفض كثير من الشباب الأدوار الجنسية التقليدية وعبروا عن الرغبة في المساواة؛ فقد أشارت نتائج دراسة (2000) Bouchard أن ٥٦% من عينة بلغت ١,٩% من طلبة المدارس العليا بمدينة كيبيك (Quebec City) بكندا رفضوا الأدوار الجنسية التقليدية للمرأة، وعبروا عن رغبتهن في مشاركة الرجل في معظم أدواره، وكل هذه عوامل قد تؤدي إلى عدم وجود اختلافات في النمو العاطفي ولا الانفعالات ترجع لمتغير الجنس.

الأنماط العادلة في التعامل مع الأبناء: يسعى غالب الآباء والأمهات إلى توفير أنماط عادلة في التعامل مع أبنائهم هذه الأنماط بعيدة عن التفرقة المبنية على الجنس ولا الشكل ولا القدرات، ولعل هذا ما توفره الوالدية اليقظة عقلياً؛ حيث يتعامل الوالدان في ظل الوالدية اليقظة عقلياً بمبدأ المساواة مع جميع الأبناء وهذه المساواة مبنية على إدراك الفروق الفردية بين الأبناء ومحاولة التعامل معها بالشكل اللائق الذي لا يخل بهذا المبدأ بل يعمل على ترسيخه في إطار من القبول والوعي الانفعالي والتحكم في الذات الذي يمكن الفرد من مسايرة الصواب ومخالفة الرغبات.

النتائج المتعلقة بالفرض السادس:

ونصه: تسهم الوالدية اليقظة عقلياً في التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب الموهوبين.

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار المتعدد (باستخدام الطريقة "Enter") لمعرفة مدى تأثير الوالدية اليقظة عقلياً على الحساسية الزائدة بهدف تحديد الأبعاد التي يمكن من خلالها التنبؤ بالحساسية الزائدة لدى أفراد الدراسة، ويوضح جدول (٢٠)، (٢١) نتائج هذا التحليل.

جدول (٢٠) نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين الحساسية الزائدة وأبعاد الوالدية اليقظة عقلياً

المصدر Source	مجموع المربعات SS	درجات الحرية DF	متوسط المربعات MS	ف المحسوبة F	الدلالة الإحصائية Sig.	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
الانحدار	٨٥٣,٧١٣	٤	١٩٧,٥٦٧	٦,٣٢٥	٠,٠٠١	٠,٣٠٣	٠,٠٩٢
الخطأ	٩٥٣٤,٤١٥	٦٥	٣٩,٣٥٦				
المجموع	١٠٣٨٨,١٢٨	٦٩					

جدول (٢١) معاملات الانحدار المتعدد ودلالتها الإحصائية الوالدية اليقظة عقلياً

الاستراتيجيات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الثابت	٣٩,٤١٥	٦,٢١٨		٦,٧٤٣***	٠,٠٠٠
الاستماع	٠,٦٣٤	٠,٢٤٥	٠,٤٣٢	٥,٠٣٦***	٠,٠٠٠
القبول	٠,٥٧٣	٠,٤٥٦	٠,٣٨٧	٤,٩٨٧***	٠,٠٠٠
الوعي الانفعالي	٠,٨٢٥	٠,٣٦٢	٠,٣٦٥	٤,١١٩***	٠,٠٠٠
التحكم في الذات	٠,٧٢١	٠,٤٤٣	٠,٣٢٥	٤,٢٣٠***	٠,٠٠٠

*** القيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من جدول (٢١) أن نموذج الانحدار المتعدد بين الحساسية الزائدة (ص) وأبعاد الوالدية اليقظة عقلياً وهي: الاستماع (س١)، القبول (س٢)، الوعي الانفعالي (س٣)، التحكم في الذات (س٤) يمكن صياغته في المعادلة التالية:

ص = ٣٣,٦١٧ + ٠,٠٨٥ س١ – ٠,٥٣٨ س٢ + ٠,٩١١ س٣ – ٠,٠٤٥ س٤

ويشير هذا النموذج إلى:

- المقدار الثابت = ٣٩,٤١٥
- معاملات الانحدار: ب١= ٠,٦٣٤ ب٢= ٠,٥٧٣

ب٣= ٠,٨٢٥ ب٤= ٠ ٧٢١ .

صلاحية نموذج الانحدار المقدر:

يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد لأبعاد الوالدية اليقظة عقلياً الموضحة في جدول (٢٠) وجدول (٢١) كما يلي:

١- القدرة التفسيرية للنموذج:

يشير جدول (٢٠) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي ٠,٣٠٣ وأن معامل التحديد (R2) يساوي ٠,٠٩٢، وهذا معناه أن أبعاد الوالدية اليقظة عقلياً تفسر ٩,٢ % من التغيرات التي حدثت في المتغير التابع (الحساسية الزائدة)، والباقي ٩٠,٨ % من التباين يرجع إلى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج غير مناسبة حيث إنها أقل من تفسير ٥٠% من تباين الحساسية الزائدة لأفراد الدراسة.

٢- الدلالة الإحصائية الكلية للنموذج:

يشير جدول (٢٠) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الإحصائية (.Sig) تساوي ٠,٠٠١، وهي أقل من مستوى المعنوية ١%، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال إحصائياً "معنوي"، ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بالحساسية الزائدة لأفراد الدراسة.

٣- الدلالة الإحصائية الجزئية للنموذج:

يتضح من جدول (٢١) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالتها الإحصائية أن هذه المعاملات جاءت متباينة ، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

قيمة الثابت في المعادلة تساوي (٣٩,٤١٥) وهذه القيمة لها دلالة عند مستوى ٠,٠١ وبذلك يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ أمر ضروري وجوهري.

يلاحظ أن جميع معاملات الانحدار دالة إحصائياً، وهذه النتيجة تشير إلى أن الاستماع، القبول، الوعي الانفعالي، التحكم في الذات يصلح استخدامهم كمنبئات بالحساسية الزائدة، وهذه النتيجة تتفق بشكل غير مباشر مع دراسة Waters (2015) والتي أشارت نتائجها إلى إمكانية تنبؤ الوالدية اليقظة عقلياً بكل من مستويات الإجهاد واليقظة العقلية لدى الأبناء، وهذه المتغيرات لها ارتباط بالحساسية الزائدة لدى الأبناء؛ فترتبط الحساسية الزائدة إيجابياً بمستويات الإجهاد والتوتر لدى الأبناء، كما ترتبط سلبياً باليقظة العقلية لدى الأبناء.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توفره الوالدية اليقظة عقلياً من ضبط للنفس وتحكم في الانفعالات يجعل الوالدين أكثر توقعاً لردود الأفعال الانفعالية للأبناء ويقرؤون ببصيرة ما سيصدر عنهم مسبقاً، وذلك يرجع إلى أن ضبط النفس يوفر رؤية واضحة للفرد بداية بما سيكون عليه أثناء الموقف التفاعلي مع الآخرين وبالتالي توقع ما سيصدر عنهم كردود أفعال في حيز من إدارة السلوك الذاتي من ناحية وتوقع سلوك الآخرين من ناحية أخرى، وهذا ما أشار إليه Bailey (2002, p. 26) في تعريفه لضبط النفس على أنه إدراك للأفكار الذاتية ووعي بالمشاعر الخاصة يجعل الفرد مديراً لسلوكه ومتوقعاً لسلوك الآخرين في إطار من الاهتمام بالسلوك الذاتي بداية ومحاولة السيطرة عليه كوسيلة مؤثرة في المواقف التفاعلية بدلاً من محاولات تغيير الظروف المحيطة، وهذا يؤهل الفرد لتوقع ما سيصدر عن الآخرين من سلوك.

توصيات الدراسة:

١. تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين من خلال وضع برامج تعليمية وتربوية بالإضافة إلى البرامج الإرشادية التي تساعد على إشباع هذه الحاجات، وبالتالي وقايتهم من المشكلات التي قد يتعرضون لها.

٢. وضع برامج إرشادية للوالدين لتنمية الوالدية اليقظة عقلياً لديهم أثناء التفاعل مع الأبناء الموهوبين لما لها من أثر فعال في نموهم السوي، والتكيف والمضي نحو النجاح والإنجاز.

٣. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الوالدية اليقظة عقلياً لدى آباء وأمهات فئات أخرى من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومقارنتها بالوالدية اليقظة عقلياً لدى آباء وأمهات أقرانهم العاديين.

٤. تقديم دورات تأهيلية وإرشادية للطلاب الموهوبين لتنمية الثقة في ذواتهم وتطوير الوعي الذاتي والقبول الذاتي والفعالية الذاتية ومن ثم الاستفادة من الجوانب الإيجابية لخصائصهم وسماتهم.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

أبو هواش، راضي محمد (٢٠١٢). مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدينة الباحة من وجهة نظرهم. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ١* (١)، ٢٩- ٤٤.

الإقبالي، لافي أحمد (٢٠١٨). الحساسية الزائدة لدى الطلبة المتفوقين بمحافظة الليث، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٧*(٣)، ١٦٢- ١٧١ تم الاسترجاع من http://iijoe.org/v7/IIJOE_14_03_07_2018.pdf

أمين، أسامة ربيع (٢٠٠٧). *التحليل الإحصائي باستخدام برنامج* spss. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البليهي، عبد الرحمن (٢٠٠٨). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي. دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية* بمدينة بريدة (رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية) تم الاسترجاع من https://books.islamway.net/1/82/844/master2.pdf

جيمس ت. ويب، جانيب ل. غور، إدورد ر. أمنيد، آرلين ر. ديفرايز (٢٠١٢). *دليل الوالدين في تربية الأطفال الموهوبين*، ترجمة شفيق علوانة، الرياض: مكتبة العبيكان.

داخل، مهدي وعلي، صفاء (٢٠١٥). الافكار الوسواسية وعلاقتها بالحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة. *مجلة آداب المستنصرية*، ٦٨، ٤٧١- ٤٩٣، تم الاسترجاع من https://search.mandumah.com/Record/637159

الرجيب، يوسف (٢٠٠٧). مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية *مجلة دراسات الطفولة*، ١٠ (٣٤)، ٤٧- ٧٨.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٥). *علم النفس النمو*، ط٥ ، القاهرة: عالم الكتب للنشر.

الضبع؛ فتحي، طلب، أحمد وسليمان، عمرو (٢٠١٦). الوالدية اليقظة عقلياً وعلاقتها بكفاءة المواجهة لدي عينة من آباء وأمهات الأطفال الذاتويين والمعاقين عقلياً. *مجلة كلية التربية– جامعة عين شمس*، ٤ (٤٠)، ١٦٣- ٢٦٣.

الطالب، محمد (٢٠١٢). البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية "دراسة ميدانية على تلاميذ مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٣ (٥)، ٢٧- ٥٣.

الطائي، مريم مهذول (٢٠١١، ١٠- ١١ أكتوبر). *الحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة*. المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين. تم الاسترجاع من file:///C:/Users/ENG-AHMED/Downloads/6710-002-000-016x.pdf

العازمي، مشعل حمود (٢٠١٥، ١٩- ٢٥مايو). *الاستثارات الفائقة وبعض أبعاد الشخصية لدي كل من الطلاب الموهوبين وأقرانهم العاديين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت*، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين- تحت شعار" نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، الإمارات العربية المتحدة، تم الاسترجاع من http://iijoe.org/v7/IIJOE_14_03_07_2018.pdf

عبدالله، مالك (٢٠١٨). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية جامعة واسط*، ٣٠، ٧٣٦- ٧٩٤.

العبدلي، سميرة (٢٠١٠). مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب، *مجلة بحوث التربية النوعية بجامعة أم القرى*، ١٨، ١٨٠- ٢١٥.

علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠). *القياس والتقويم النفسي التربوي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عياصرة، سامر وإسماعيل، نور(٢٠١٢). سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٤، ٩٧- ١١٥

مارد، عدنان وعبد الكاظم، مازن (٢٠١٧). أنماط الاستثارات الفائقة لدى الطلبة المتميزين والعاديين في المدارس الثانوية (دراسة مقارنة). *مجلة الباحث*، ٢٤ ، ٧-٣٩.

معاليقي، عبد اللطيف (٢٠٠٤). *المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضـــارة*، ط٣، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

موســـى، موســـى نجيب (٢٠٠٣). أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاســـتكشـــافي للعلوم (رســـالة ماجســـتير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر) تم الاسترجاع من http://www.gulfkids.com/pdf/Dad_muhobeen.pdf

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Acevedo, B., Aron, E., Sangster, M-D., Collins, N., & Brown, L. (2014). The highly sensitive brain: An fMRI study of sensory processing sensitive and response to others' emotions. *Brain and Behavior, 4,* 580-594. Retrieved from http://doi.org/6h3

Ackerman, C. M. (2009). The essential elements of Dabrowski's Theory of Positive Disintegration and how they are connected. *Roeper Review, 31,* 81-95. doi:10.1080/02783190902737657

Alias, A., Rahman, S., Abd Majid, R. & Yassin, S. (2013). Dabrowski's Overexcitabilities Profile among Gifted Students. *Asian Social Science, 9* (16), 120- 125. DOI: 10.5539/ass.v9n16p120

Amend, E. (2009). Dabrowski Theory: Possibilities and implications of misdiagnosis, missed diagnosis, and dual diagnosis in gifted individuals. In S. Daniels, & M. M. Piechowski (Eds.), *Living with intensity* (pp. 33-56). USA: Great Potential Press Daniels.

Aron, E. & Aron, A. (1997). Sensory-processing sensitivity and its relation to introversion and emotionality. *Journal of Personality& Social Psychology, 73,* 345–368.

Aron, E. (2002*). The highly sensitive child*. New York: Broadway Books.

Baer, R. A., Walsh, E., & Lykins, E. L. (2009). Assessment of mindfulness. In F. Didonna (Ed.). *Clinical handbook of mindfulness* (pp. 153-168). New York, NY: Springer.

Baer, R., Smith, G., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment, 13,* 27– 45. doi:10.1177/1073191105283504

Bailey, B. (2002). *Easy to Love, Difficult to Discipline*. New York: Harper Collins.

Benham, G. (2006). The Highly Sensitive Person: Stress and physical symptom reports. *Personality and Individual Differences, 40,* 1433–1440. doi:10.1016/j.paid.2005.11.021

Bishop, S. R., Lau, M., Shapiro, S., Carlson, L., Anderson, N. C., Carmody, J...Devins, G. (2004). Mindfulness: A proposed operational definition. *Clinical Psychology: Science and Practice, 11*(3), 230–241. doi:10.1093/clipsy/bph077

Bogels, M., Hellemans, J., van Deursen, S., Römer, M., & van der Meulen, R. (2013). Mindful Parenting in mental health care: effects on parental and child

psychopathology, parental stress, parenting, co-parenting and marital functioning. *Mindfulness 5*, 536–551. doi: 10.1007/s12671-013-0209-7.

Bogels, S., & Restifo, K. (2014). *Mindful parenting*. New York: Springer.

Bogels, S., Hellemans, J., van Deursen, S., Romer, M.,& van der Meulen, R. (2013). Mindful parenting in mental health care: effects on parental and child psychopathology, parental stress, parenting, co-parenting, and marital functioning. *Mindfulness 5*, 536–551. doi: 10.1007/s12671-013-0209-7

Bogels, S., Lehtonen, A.& Restifo, K. (2010). Mindful parenting in mental health care. *Mindfulness, 1*(2):107–120.

Bouchard, L. L. (2004). An instrument for the measure of Dabrowskian overexcitabilities to identify gifted elementary students. *The Gifted Child Quarterly, 48*(4), 339-349. Retrieved from http://dx.doi.org/10.1177/001698620404800407

Bouchard, P.,& St-Amant , J. (2000). Gender Identities and School Success. *The Alberta Journal of Educational Research, 46* (3), 281-83.

Bruin, E., Zijlstra, B., Geurtzen, N., van Zundert, R., van de Weijer-Bergsma, E., & Hartman, E. (2014). Mindful parenting assessed further: Psychometric properties of the Dutch version of the Interpersonal Mindfulness in Parenting scale (IM-P). *Mindfulness, 5*(2), 200–212. Retrieved from https://doi.org/10. 1007/s12671-012-0168-4.

Cash, M., & Whittingham, K. (2010). What facets of mindfulness contribute to psychological well-being and depressive, anxious and stress-related symptomatology? *Mindfulness 1*, 177–182. doi: 10.1007/s12671-010- 0023-4

Coatsworth, J., Duncan, L., Greenberg, T.& Nix, R. (2010). Changing parents' mindfulness, child management skills and relationship quality with their youth: Results from a randomized pilot intervention trial. *Journal of Child and Family Studies, 19*(2), 203–217.

Coleman, L. J., & Cross, T. L, Suphh- Yamin, T.& Neber, H.(2016). Being Gifted in School: An Introduction to Development, Guidance, and Teaching (2nd Edition) . *Gifted and Talented International*, 22(1), 86–87 http:// org doi/abs/10.1080/15332276.2007.11673489

Coleman, S. (2015). *Mindful Parenting and Raising an African Male College Graduate: A Phenomenological Study Exploring Parental Influences and their Son's Academic Achievement* (Doctoral dissertation, College of Education and Leadership, Cardinal Stritch University)

Cooper, T. (2015). *Thrive: The highly sensitive person and career*. Ozark, MO: Invictus Publishing, LLC.

Corthorn, C. (2018). Benefits of Mindfulness for Parenting in Mothers of Preschoolers in Chile. *Frontiers in Psychology, 9*, [1443]. doi: 10.3389/fpsyg.2018.01443

Corthorn, C., & Milicic, N. (2015). Mindfulness and parenting: a correlational study of non-meditating mothers of preschool children. *J. Child Fam. Stud. 25*, 1672–1683. doi: 10.1007/s10826-015-0319-z

Coyne, L. W., & Wilson, K. G. (2004). The role of cognitive fusion in impaired parenting: An RFT analysis. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 4*, 469–486.

Dabrowski , k (1996): *Multilevelness of Emotional and instinctive functions , part (1) , Theory and description of levels of behavior*. Poland: Lublin.

Daniels, S., & Meckstroth, E. (2009). Nurturing the sensitivity, intensity, and developmental potential of young gifted children. In S. Daniels, & M. M. Piechowski (Eds.), *Living with intensity* (pp. 33-56). USA: Great Potential Press Daniels.

Dawe, S.& Harnett, P., (2007). Reducing potential for child abuse among methadone-maintained parents: results from a randomized controlled trial. *Journal of Substance Abuse and Treatment, 32*(4):381–390.

Dehkordian, P., Hamid, N., Beshlideh, K.& Mehrabizade, M. (2017). The Effectiveness of Mindful Parenting, Social Thinking and Exercise on Quality of Life in ADHD Children. *Int J Pediatr, 5*(2), 4295-4302. DOI:10.22038/ijp.2016.7900

Dishion, T. J., Burraston, B., & Li, F. (2003). A multimethod and multitrait analysis of family management practices: Convergent and predictive validity. In B. Bukoski & Z. Amsel (Eds.), *Handbook for drug abuse prevention theory, science, and practice*. New York: Plenum.

Dodd, A. (2004). *Heightened Sensitivity of Gifted Students: An Exploratory Multiple Case Study* (Master Thesis, Calgary University Ottawa, Canada).

Donnell, P. (2004). *The Relationship Between Middle School Gifted Students' Creativity Test Scores and Self-Perceptions Regarding Friendship, Sensitivity, and Divergent Thinking Variables* (Doctoral dissertation, Texas A&M University).

Dumas, J. (2005). Mindfulness-based parent training: Strategies to lessen the grip of automaticity in families with disruptive children. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 34*(4), 779- 791. doi:10.1207/s15374424jccp3404_20

Duncan, G. (2007). *Assessment of Mindful Parenting Among Parents of Early Adolescents: Development and Validation Scale of the Interpersonal Mindfulness in Parenting Scale*. (Doctoral dissertation, Pennsylvania State University)

Duncan, L., & Bardacke, N. (2010). Mindfulness-based childbirth and parenting education: promoting family mindfulness during the perinatal period. *J. Child Fam. Stud. 19*, 190–202. doi: 10.1007/s10826-009-9313-7

Duncan, L.G., Coatsworth, J. D., & Greenberg, M.T. (2009). A model of mindful parenting: Implications for parent-child relationships and prevention research. *Clinical Child & Family Psychology Review, 12*(3), 255-270. doi: 10.1007/s10567-009-0046-3

Freshwater, E. (2017). *Therapy and Highly Sensitive Personalities* (Master Thesis, The Faculty of the Adler Graduate School). Retrieved from https://alfredadler.edu/sites/default/files/Erin%20Freshwater%20MP%202017.pdf

Gagne, F. (1995). From giftedness to talent: A developmental model and its impact on the language of the field. *Roeper Review. 18*(2)103-111.

Geurtzen, N., Scholte, R., Engels, R., Tak, Y., & van Zundert, R. (2015). Association between mindful parenting and adolescents' internalizing problems: non-judgmental acceptance of parenting as core element. *Journal of Child and Family Studies, 24*(4), 1117- 1128.

Gouveia, M., Canavarro, M.& Moreira, H. (2018). Is Mindful Parenting Associated With Adolescents' Emotional Eating? The Mediating Role of Adolescents' Self-Compassion and Body Shame. *Frontiers in Psychology,9,* [2004]. doi: 10.3389/fpsyg.2018.02004

Gouveia, M., Carona, C., Canavarro, M., & Moreira, H. (2016). Self-compassion and dispositional mindfulness are associated with parenting styles and parenting stress: The mediating role of mindful parenting. *Mindfulness, 7(*3), 700–712. Retrieved from https://doi.org/ 10.1007/s12671-016-0507-y.

Han, Z., Ahemaitijiang, N. Yan, J, Hu, X., Parent, J., Dale, C. … Singh N., (2019). Parent Mindfulness, Parenting, and Child Psychopathology in China. *Mindfulness,1,* 1- 9 Retrieved from https://doi.org/10.1007/s12671-019-01111-z

Harnett, P., & Dawe, S. (2012). Review: The contribution of mindfulness-based therapies for children and families and proposed conceptual integration. *Child and Adolescent Mental Health, 17*(4), 195-208. doi:10.1111/j.1475-3588.2011.00643.x

Hayes, S. C., Strosahl, K., & Wilson, K. G. (1999). *Acceptance and Commitment Therapy: An Experiential Approach to Behavior Change*. New York: Guilford Press.

Hoghughi, M., & Long, N. (Eds.). (2004). *Handbook of parenting: Theory and research for practice*. London: SAGE.

Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice, 10*(2), 144–156. doi:10.1093/clipsy/bpg016

Kohn, A. (2005). *Unconditional Parenting*. New York: Atria Books.

Laurent, H., Duncan, L., Lightcap, A.& Khan, F. (2019). Mindful parenting predicts mothers' and infants' hypothalamic-pituitary-adrenal activity during a dyadic stressor. *Dev. Psychology, 53* (3), 417-424. Retrieved from https-www-clinicalkey-com.mplbci.ekb.eg/#!/content/2-s2.0-27893234

Lovecky, D. (1992). Exploring social and emotional aspects of giftedness in children. *Roeper Review. 15*(1), 18-25.

Matza, L., Kupersmidt, J.& Glenn D. (2001). Adolescents' Perceptions and Standards of Their Relationships with Their Parents as a Function of Sociometric Status. *Journal of Research on Adolescence, 11*(3), 245–272.

McCaffrey, M. (2015). *Mindfulness In Parenting Questionnaire (MIPQ): Development and Validation of a Measure of Mindful Parenting.* (Doctoral dissertation, Nova Southeastern University)

Medeiros, C., Gouveia, M., Canavarro, M.& Moreira, H. (2016). The indirect effect of the mindful parenting of mothers and fathers on the child's perceived wellbeing through the child's attachment to parents. *Mindfulness, 7*(4), 916–927. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s12671-016-0530-z.

Mendaglio, S. (1995). Sensitivity among gifted persons: A multi-faceted perspective. *Roeper Review. 17*(3), 169-172.

Mendaglio, S. (2003). Heightened multifaceted sensitivity of gifted students: Implications for counseling. *The Journal of Secondary Gifted Education. 14*(2),72-82.

Mendaglio, S. (2012). Overexcitabilities and giftedness research: A call for a paradigm shift. *The Journal for the Gifted, 35*(3), 207-219.

Moreira, H., & Canavarro, M. C. (2017). Psychometric properties of the Interpersonal Mindfulness in Parenting Scale in a sample of Portuguese parents. *Mindfulness, 8*(3), 691–706. doi:10.1007/s12671-016-0647-0

Moreira, H., Gouveia, M.,& Canavarro, M. (2018). Is mindful parenting associated with adolescents' well-being in early and middle/late adolescence? The mediating role of adolescents' attachmen representations, self-compassion and mindfulness. *Journal of Youth and Adolescence. 47,* 1771–1788. doi: 10.1007/s10964-018- 0808-7

Moreira, H.,& Canavarro, M. (2018). Does the association between mindful parenting and adolescents' dispositional mindfulness depend on the levels of anxiety and depression symptomatology in mothers? *Journal of Adolescence 68,* 22–31. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2018.07.003

Parent, J., Laura G., Jennifer N.& Forehand, R.(2016). The Association of Parent Mindfulness with Parenting and Youth Psychopathology Across Three Developmental Stages. *Journal Abnormal Child Psychology*, 44, 191–202. DOI 10.1007/s10802-015-9978-x

Perez-Blasco, J., Viguer, P.,& Rodrigo, M. (2013). Effects of a mindfulness-based intervention on psychological distress, well-being, and maternal self-efficacy in breast-feeding mothers: results of a pilot study. *Arch. Womens Ment. Health, 16,* 227–236. doi: 10.1007/s00737-013-0337-z

Piechowski, M. & Calangelo, N. (1984). Developmental potential of the gifted. *Gifted Child Quarterly, 28,* 80-88. Retrieved from file:///C:/Users/ENGAHMED/Downloads/PiechowskiColangelo1984.pdf

Piechowski, M.& Chucker, J. (2011). Overexcitabilities. *Encyclopedia of Creativity, 2,* 202–208. Retrieved from https://doi.org/10.1016/ B978-0-12-375038-9.00165-5

Piechowski, M., & Miller N. B. (1995). Assessing developmental potential in gifted children: A comparison of Methods. *Roeper Review, 17,* 176-180. Retrieved from http://dx.doi.org/10.1080/02783199509553654

Rayan, A.& Ahmad, M. (2018). Mindfulness and parenting distress among parents of children with disabilities: A literature review, *Perspective Psychiatry Care, 54*

(2), 324-330. Retrieved from https-www-clinicalkey-com.mplbci.ekb.eg/#!/content/2-s2.0-28247409

Sand, I. (2016). ***Highly sensitive people in an insensitive world: How to create a happy life*** **(E. Svanholmer, Trans.). Philadelphia, PA: Jessica Kingsley Publishers.**

Shavinina, L.V. (1999). The psychological essence of the child prodigy phenomenon: Sensitive periods and cognitive experience. ***Gifted Child Quarterly, 43*****(1), 25-38.**

Siegel, D. J. (2001). Toward an Interpersonal Neurobiology of the Developing Mind: Attachment Relationships, "Mindsight," and Neural Integration. ***Infant Mental Health Journal, 22,*** **67-94. http://dx.doi.org/10.1002/1097-0355(200101/04)22:1<67::AI IMHJ3>3.0.CO;2-G**

Siegel, D. J., & Hartzell, M. (2004). ***Parenting from the Inside Out.*** **New York: Penguin.**

Silverman, L. (1993). Understanding giftedness. In L.K. Silverman (Ed.), ***Counseling the gifted and talented*** **(pp. 3-28). Denver: Love Publications**

Silverman, L. (1994). The moral sensitivity of gifted children and the evolution of society. ***Roeper Review. 17*****(21), 110-116.**

Singh, N., Lancioni, G., Winton, A., Fisher, B. C., Curtis, W., Wahler, R.,…Sabaawi, M. (2006). Mindful parenting decreases aggression, noncompliance, and self-injury in children with autism. ***Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 14*****(3), 169–177. doi: 10.1177/10634266060140030401**

Siu, F . (2010). Comparing overexcitabilities of gifted and non-gifted school children in Hong Kong: Dose culture make a difference? ***Asia Pacific Journal of Education, 30*****(1),71-83.**

Soons, I., Brouwers, A., & Tomic, W. (2010). An experimental study of the psychological impact of a mindfulness-based stress reduction program on highly sensitive persons. ***Europe's Journal of Psychology, 6*****(4), 148-169. doi:10.1037/e676292011-011**

Tak, Y., Van Zundert, R., Kleinjan, M., & Engels, R. (2015). Mindful Parenting and Adolescent Depressive Symptoms: The Few Associations Are Moderated by Adolescent Gender and Parental Depressive Symptoms. ***Mindfulness, 6,*** **812-823.**

Tieso, C. L. (2007). Patterns of overexcitabilities in identified gifted students and their parents: A hierarchical model. ***Gifted Child Quarterly, 51*****(1), 11–22. doi: 10.1177/0016986206296657**

Vieten, C., & Astin, J. (2008). Effects of a mindfulness-based intervention during pregnancy on prenatal stress and mood: results of a pilot study. ***Arch. Womens Ment. Health 11,*** **67–74. doi: 10.1007/s00737-008-0214-3**

Wang, Y., Liang, Y., Fan, L., Lin, K., Xie, X., Pan, J. & Zhou, H. (2018) The Indirect Path From Mindful Parenting to Emotional Problems in Adolescents: The Role of Maternal Warmth and Adolescents' Mindfulness.: ***Front. Psychol. 9,*** **[546]. doi: 10.3389/fpsyg.2018.00546**

Waters, L. (2016). The Relationship between Child Stress, Child Mindfulness and Parent Mindfulness, *Psychology, 7,* 40-51. Retrieved from http://dx.doi.org/10.4236/psych.2016.71006

Whitney, C. S., & Hirsch, G. (2007). *A love for learning: Motivation and the gifted child*. USA: Great Potential Press.

Williams, K. L., & Wahler, R. G. (2010). Are mindful parents more authoritative and less authoritarian? An analysis of clinic-referred mothers. *Journal of Child and Family Studies,19*(2), 230-235. doi: 10.1007/s10826-009-9309-3

Wong, K., Hicks, L. M., Seuntjens, T. G., Trentacosta, C. J., Hendriksen, T. H. G., Zeelenberg, M., & van den Heuvel, M. (2019). The role of mindful parenting in individual and social decision-making in children. *Frontiers in Psychology, 10,* [550]. doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00550

Yakmaci-Guzel, B. & Akarsu, F., (2006). Comparing over excitabilities of gifted and nongifted 10th grade students in turkey. *High Ability Studies, 17*(1), 43-56. doi: 10.1080/13598130600947002

Zeff, T. (2004). *The highly sensitive person's survival guide: Essential skills for living well in an over stimulating world*. Oakland, CA: New Harbinger Publications, Inc.